الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة
Emir Abdelkader University of Islamic sciences
Constantine

كلية:	كلية أصول الدين	Faculty:	
قسم:	العقيدة ومقارنة الأديان	Departement :	

عنوان المطبوعة

Title of the Dissertation

☑ مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة:	☑ السداسي:
الثانية ل م د	Semester :
Academic Pedagogical Publication Addressed to:	

☑ الميدان:	علم مقارنة الأديان	Domain:	
☑ الشعبة:	العقيدة	Field or subfield:	
☑ التخصص:		Specialization:	
إعداد الأستاذ(ة):	صالح بوجمعة	Submitted by:	

اعداد الأستاذ(ة): صالح بوجمعة Submitted by: ----------

السنة الجامعية (Current Academic Year): 2008 / 2009م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية

مقياس علم مقارنة الأديان

الأستاذ / صالح بوجمعة

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية
شعبة العقيدة
نظام ل،م،د

السنة الجامعية 2009/2008

المقدمة:

يعد علم مقارنة الأديان من العلوم الأساسية في التراث الإسلامي ، وإن لم يولى عناية كافية في العصور المتأخرة، إلا أنه أصبح الآن يحتل مكانة مرموقة بسبب الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية ، التي تفرض علينا نتيجة احتكاكاتنا بالحضارات المختلفة و الشعوب الأخرى معرفة ما يعتقدون و كيف يعبدون إلههم؟ و ما هي الطريقة المثلى لدعوتهم إلى هدا الدين الحنيف؟ وكيف نقدم إليهم هدا الدين الذي حملنا أمانة تبليغه، كل هدا يجعل من علم مقارنة الأديان ضرورة حتمية و تعلمه فرض عين على الدعاة و الباحثين.

وتتجلى أهمية هدا العلم و قيمته الكبيرة المتمثلة في دراسة الأديان دراسة موضوعية تظهر لنا عظمة الإسلام مقارنة مع الأديان الأخرى و طبيعة هدا الدين العظيم الخالي من التناقضات و موفقته للعقل و ملائمته لطبيعة البشرية، وتعود جذور هذا العلم إلى عصور متقدمة ، فقد ظهر مع ظهور الحضارات البشرية حيث كان الإنسان يسعى دائم إلى التعبير على معتقده و معرفة معتقدات الآخرين و يقارن بينها، ابتداء بالحضارة المصرية و البابلية وثم الحضارة الرومانية و أخيرا الحضارة الإسلامية حيث وضع له قواعده و أسست مناهجه وقد بلغ به علماء الإسلام إلى الذروة، ثم ظهر في القرن الثامن عشر بأوربا فتية ظنوا أنهم أول من عرف هدا العلم ، فراحوا يتبجحون باكتشافهم له و استغلوه في نقد جميع الأديان صحيحيها و باطلها بحجة البحث العلمي و النقد و حرية الفكر، وقد قيض الله لهده الأمة علماء بينوا زيف دعواهم و ردوا شبههم و كشفوا باطلهم.

ولهذا العلم أدواته الخاصة به و هناك مناهج محددة تتبع خلال المقارنة بين الأديان تساعد الباحث في الوصول لبغيته، وشروط معينة يجب أن تتوفر في الباحث كأن يكون متمكن في العلم بدينه الأصلي و محيطا بآليات هدا العلم كاللغات و الفلسفة وعلم التاريخ وعلم الاجتماع، و أن يكون متحليا بالموضوعية العلمية معتمدا في دراسته على المصادر الأصلية ولا يكتفي بما ذكره الخصوم، و مؤدبا في رده على الخصم مخلصا في نيته لله عز وجل.

المحور الأول : تعريف الدين و أهمية علم المقارنة و تصنيف الأديان.

1- تعريف مصطلح الدين:

لغة: إدا رجعنا إلى القواميس فإننا نجد عدة معاني لكلمة الدين ، لكن هذه المعاني الكثيرة تعود في نهاية الأمر إلى ثلاثة معانٍ تكاد تكون متلازمة بل نجد أنّ التفاوت اليسير بين هذه المعاني فمردّه في الحقيقة إلى أنّ الكلمة التي يراد شرحها ليست كلمة واحدة، بل ثلاث كلمات، أو بعبارة أدق أنّها تتضمّن ثلاث أفعال بالتناوب، بيانه أنّ كلمة" الدّين" تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه:" دانه بدينه"، وتارة من فعل متعدّ باللام:" دان له"، وتارة من فعل متعدّ بالباء:" دان به"، وباختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية التّي تعطيها الصيغة[1]ويلخص محمد عبد الله دراز الصيغ الثلاث الممكنة في اشتقاق كلمة" دين" بقوله:فإذا قلنا :دانه دينا عنينا بذلك أنه ملكه، وحكمه، وساسه، ودبره، وقهره وحاسبه وقضى في شأنه وجازاه وكافأه، فالدّين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتّصرف بما هو من شأن الملوك من السياسة والتدبير، والحكم والقهر، والمحاسبة والمجازاة.

...وإذا قلنا:" دان له" أردنا أنّه أطاعه، وخضع له، فالدين هنا هو الخضوع والطاعة، والعبادة والورع، وكلمة:" الدّين لله" يصحّ أن منها كلا المعنيين: الحكم لله أو الخضوع لله... وإذا قلنا:" دان بالشيء" كان معناه أنّه اتخذه ديناً ومذهباً، أي اعتقده أواعتاده أو تخلق به فالدين على هذا المعنى هو المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظريا أو عملياً. فالمذهب العملي لكل امرئ هو عادته وسيرته، كما يقال" هذا ديني ود يدني"، والمذهب النظري عنده هو عقيدته ورأيه الذي يعتقده.

وجملة القول في هذه المعاني اللّغوية أنّ كلمة الدّين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظّم أحدهما الآخر، يخضع له فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعاً وانقياداً، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً وحكماً وإلزاماً ، وإذا نظر إلى الرّباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظّم لتلك العلاقة، أو المظهر الذي يعبر عنها. ونستطيع أن نقول إنّ المادة كلّها تدور على معنى لزوم الانقياد، وفي الاستعمال الثاني هو التزام الانقياد وفي الاستعمال الثالث هو المبدأ الذي يلزم الانقياد له[2].

و في العموم فكلمة الدّين التي تستعمل في تاريخ الأديان لها معنيان لا غير (أحدهما) هذه الحالة النفسية(état subjectif) التي نسمّيها التدّين religiosité (والآخر)تلك الحقيقة الخارجية (fait objectif) التي يمكن الرجوع إليها في العادات الخارجية أو الآثار الخالدة، أو الروايات المأثورة ومعناها جملة المبادئ التّي تدين بها أمّة من الأمم، اعتقاداً أو عملاً (doctrine religieuse) وهذا المعنى أكثر وأغلب.

ولا يُعين الاشتقاق اللّغوي على فهم الدّين أو الظاهرة الدّينية ،لأنّه يقتصر على التوصيف اللّغوي الذي لا يجاوز الألفاظ الظاهرة إلى الحقائق الكامنة، وحقائق الدّين وماهيته المتبادرة لا تدرك إلاّ بالاصطلاح، و هذه التحليلات الاشتقاقية كلها إنّما تكشف لنا عن جذر

---

[1] محمد عبد الله دراز ،د ط ، ت:1990، دار القلم، الكويت ، ص30.

[2] - المصدر نفسه، ص 31.

المعنى وأصله في اللّغة، و لا تصوّر لنا حقيقته واضحة وافية، كما هي في عُرف النّاس واصطلاحهم بل لا تزال المسافة منفرجة بين المعنى اللّغوي، والمعنى العرفي[3].

التعريف الاصطلاحي: لعل أشهر التعاريف لمصطلح الدين عند علماء الإسلام نجد التعريف التالي: هو وضع إلهي سائق لدوي العقول باختيارهم إلى الصلاح في الحال و الفلاح في المآل.

أما عند الغربيين فنجد عدة تعاريف منها:

تعريف سيسرون في كتابه عن القوانين: الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله.

وتعريف روبرت سبنسر الدّين في خاتمة كتابه" المبادئ الأولية" بأنّه :الإيمان بقوّة لا يمكن تصوّر نهايتها الزّمانية ولا المكانية وهو العنصر الرئيسي في الدّين.

ويعرّف ماكس ميلر الدّين بأنّه: محاولة تصوّر ما لا يمكن تصوّره، والتعبير عمّا لا يكمن التعبير عنه، هو التطلّع إلى اللانهائي، هو حب الله.

ويعرّف إميل دوركايم الدّين: هو مجموعة متساندة من الاعتقادات والأعمال المتعلّقة بالأشياء المقدّسة(أي المعزولة و المحرّمة) ،اعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمّى الملّة[4].

2. فائدة من دراسة علم مقارنة الأديان

إن الدافع الأساسي وراء دراسة أيّ موضوع و تحليله، هو الاستجابة لغريزة التحري و البحث عن الحقيقة، و الباحث في تاريخ الأديان يستفيد من بحثه في سائر العلوم الإنسانية، نظراً للصلات الوثيقة التي تربط بينها، و تتأكد هذه الصلة في العلوم المتشابهة. و الدين. كظاهرة عاشت مع الإنسان منذ أن ظهر على وجه البسيطة. احتلّ أهمية خاصة عند أهل التحقيق بعد اتضاح تأثيره البالغ على حياة البشر، و دوره الهام و الواضح في نمو و تطور الحضارة البشرية.

و الفائدة الأخرى المترتبة على البحث في علم مقارنة الأديان، هي تعزيز العلاقات بين المجتمعات المختلفة. و الاطلاع على طبيعة تكوينها و كيفية التأثير فيها أو السيطرة عليها، و من هنا تعمد الدول الكبرى و بغية إحكام سيطرتها على الدول الصغيرة إلى الاتصال بالمستشرقين للاستفادة من خبرتهم بعقائد الشعوب و نظمهم الروحية، و ما حدث قبل و أثناء الاستعمار خير مثال على دور و أهمية البحث في دين الخصم، كما أن الخوض في تاريخ الأديان يفسح المجال للوقوف على العقائد الدينية للشعوب، الأمر الذي يُيسّر سبل دعوتها إلى الصراط السوي، و اطلاعها على ما يلمّ بعقائدها من نقائص.

و إضافة إلى ما سبق، فإن البحث في علم مقارنة الأديان يوفّر منفعة معنوية للباحث، فهو يزيده يقينا بدينه و يضفي عمقاً لاعتقاداته الدينية، حيث يتيح له الفحص و التنقيب عن الثغرات التي تعتري الأديان الأخرى و الانحرافات التي طرأت عليها، زيادة على يخلق فيه

---

[3]–المصدر نفسه ،ص 33

[4] – الدين ، المصدر السابق، ص34-36.

من حب الخير للبشر جميعا بتنويرهم بالدين الحق و العمل على تبليغه و نشر دعوته، بالإضافة إلى ما يبتغيه عند الله عز وجل من ثواب أخروي.

3 . تصنيف الأديان

اختلف الباحثون و العلماء في مسألة تصنيف الأديان و هدا بسبب اختلاف العلماء في نظرتهم لهده الأديان منطلقين من خلفيات فكرية متباينة، إلا أن غالب ما نجد التصنيف التالي:

1- الأديان الوضعية: و سميت الوضعية لأنها من وضع البشر وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أ – الأديان البدائية:وهي تطلق على الديانات التي تعتقدها القبائل البدائية و التي لم تتأثر بالحضارة الإنسانية كما هو الأمر مع القبائل الاسترالية و قبائل أدغال إفريقيا و أدغال الأمازون، و قد يلحق بها أديان ما قبل التاريخ.

ب – الأديان القديمة:و هي الديانات التي عرفها البشر في الحضارات القديمة، كالديانة المصرية و ديانة ما بين الرافدين و الديانة اليونانية و الديانة الرومانية.

ج – ديانات شرق أسيا: وضم قسمين من الديانات ا الهندية و أشهرها البرهمية و البوذية و الجينية ، و القسم الآخر يتمثل في الديانات شرق الهند كالديانة الكنفوشوسية و الديانة الطاوية و الشنتوية.

د – الديانات الحديثة: وهي الديانات التي ظهر في العصر الحديث و التي في أغلبها تكون ديانات روحية ، أو خليط بين الديانات الموجودة.

2 . الأديان السماوية أو الأديان السامية (كاليهودية ، و المسيحية، و الإسلام)، و البعض من الباحثين يلحق بها الديانة الزردشتية .

أم علماء الإسلام فقد قسموا الأديان إلى قسمين :

دين الحق و هو الإسلام و أديان باطلة و هو ما عداه من الأديان، مع تميز لأهل الكتاب و يقصد بهم اليهود و النصارى على لامتلاكهم لكتاب المقدس مع الإشارة إلى تحريفه.

و ثمّة تصانيف أخرى ذكرت في المصادر المختصة في هدا الميدان.

المحور الثاني:نشأة علم مقارنة الأديان و مصادره:

1 – لمحة تاريخية حول نشأة البحث في الأديان:

إن الحديث على علم مقارنة الأديان أو البحث في الأديان يعود إلى أول اختلاف عرفته البشرية و هو من زمن نبينا نوح عليه السلام حيث كان أول ظهور لشرك كما أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، ومند دلك الوقت و البشرية تتحاور فيما بينها حين و تتحارب أحيانا، نتيجة اختلاف مللهم و نحلهم، وقد سجل لنا التاريخ الكثير من عقائد و ديانات هده الشعوب بمقدار تعارف أهل الأديان فيما بينهم ، و وقوف بعضهم على مذاهب البعض، ونحن نذكر بصيغة موجزة مسير ة البحث في الأديان عبر التاريخ البشري:

أ – الحضارات القديمة: ونقصد بها، الحضارة المصرية و حضارة مابين الرافدين، فعند المصرين و هم أشد الشعوب القديمة تدينا ، لم يصل إلينا سجل جامع دون فيه قدماء المصرين دياناتهم و معتقدات جيرانهم، لكن جميعا الفنون و العلوم و الآثار التي تركوها لنا تدل على طريقة عيشهم و ألون حياتهم خاصة الكتابة المنقوشة على جدران المعابد و المقابر ، وقد شغل المظاهر التدين الحيز الأكبر، فنجد التحنيط الذي يدل على اعتقاد بالحياة الأخرى ، وتقديس الملوك و عبادتهم، ورسوم الحيوانات و الجمع بين آلهة الأقاليم دل على تسامح الديني بخصوص بين العقائد الوثنية[5].

ب – العصر الإغريقي: تعد الحضارة الإغريقية من الحضارات المتأخرة التي عرفه الإنسان في القرن 9 ق.م على أبعد تقدير و القرن 7 ق.م على أرجح الأقوال، لكنها من أشدها تأثيرا و دلك بسبب المدارس الفكرية و الفلسفية التي ظهر هناك و أشهر الآثار الدينية التي تركها لنا الإغريقيون هي ملحمة الإلياذة و الأوديسا التي تنسب إلى الشاعر هوميروس، وهما عبارة عن قصص شعرية تروي لما مغامرات أبطالها الدين تصورهم على شكل آلهة و تذكر لنا طقوس هدا الشعب حيث يتلخص دين عنده في شكل أساطير، ثم يأتي بعد دلك ظهور المدارس الفلسفية الكبر و المتمثلة في كبار المفكرين سقراط و أفلاطون و أرسطو و نشوء المدارس الكبير و التي أهمه مدرسة السفسطائية الدين شككوا في كل المفاهيم و مدرسة أبيقور التي قامت على مبدأ اللذة و الألم و مدرسة أبيقور التي سلكت طريق الزهد و الروحانية من أجل بلوغ الهدف، وفي الأخير المدرسة الأفلاطونية المحدثة التي قامت على التثليث و العرفان و قد تأثرت بها الديانة المسيحية أيم تأثر[6].

ج – العصر الروماني: على الرغم من أن الرومان قد تمكنوا من احتلال اليونان في القرن الثاني قبل الميلاد و أصبح ولاية تابعة لهم، إلا أنهم لم يرثوا التراث الفكري لهدا البلد بل لم يتعرفا عليه إلا من خلال المسلمين بعد عدة قرون ، غير أن هدا لا يمنع من تأثر الرومان بالأساطير اليونانية و نلاحظ هدا في الآلهة الرومانية التي ليست إلا آلهة يونانية بأسماء رومانية بل نجدهم أحيانا لم يكلف أنفسهم عناء تغير هده الأسماء، و الرومان لم يعنوا كثيرا بالبحث في الأديان كعنايتهم بالعلوم الطبيعية و القانونية، وقد عرف الرومان انتشار المذهب الرواقي ثم المذهب الأفلاطوني ، و في القرن الثالث تبنت المسحية كديانة رسمية لدولة الرومانية، غير عندما نطلع التاريخ الروماني في هده

---

[5] 1– الدين،عبد الله دراز ، ص11 بتصرف.

[6] – الحضارات،لبيب عبد الستار،ط1986،9م،دار المشرق، بيروت لبنان،ص128-166 بتصرف.

الفترة نجد أن الكتابات و البحث في الأديان كان قليل إلا إشارات صغيرة قد تركها لنا المرخين كالمؤرخ اليهودي يوسوفوس و و أبحاث سينك و سيسرون ، وهي أبحاث قامت على المنهج الوصفي فقط[7].

د – العصر المسيحي:لقد ظهرت المسيحية في القرن الأول ميلادي ثم عرفت انتشار في جميع أقطار العالم القديم محتكة مع الديانات المحلية كالديانة المنوية و المدارس الفلسفية كالأفلاطونية المحدثة، وكثيرا ما كانت تتأثر بهده الديانات مما جعلها تصبح على ما هي عليه الآن لا تمت بصلة إلى المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام، وقد ساهمت كتابات أباء الأولين للكنيسة في نقل طبيعة الأديان التي عاصرتهم و قد كانت كتابتهم عبارة على نقد هده الأديان و دفاع على الديانة المسيحية، غير أن هده الكتابات غالبا ما كانت تجانب الموضوعية و المنهجية العلمية بسبب الوضيعة و الظروف التي كانت تعيشها الديانة المسيحية أنداك، و أهم هده الكتابات نجد كتابات القديس أغسطين في كتابيه المدينة الإلهية و الاعترافات.

هـ – العصر الإسلامي :لقد ظهر الإسلام في أوائل القرن السابع ميلادي، وما ان تمكنت دعوته في سنة 622م من استنشاق الحرية في المدينة حتى انتشرت بسرعة البرق شمالا و جنوبا غربا و شرقا، ولم يمضي سوى قرن واحد حتى كان الله يعبد من غرب فرنسا إلى الأرض الصين، ومن وسط أرويا إلى أدغال إفريقيا، وقد دفعت ضرورة الدعوة إلى هدا الدين بالمسلمين إلى الاطلاع على الديانات و الثقافات الشعوب التي صادفوها أثناء زحفهم ، فدرسوها دراسة منهجية و ترجموا كتبها و تعلموا لغاتها، فدافعوا عن الإسلام بالحجة و البرهان و ردوا الشبهات بالنقل و العقل ، بينوا بطلان الأديان الوثنية ، و كشفوا تحريف الأديان الكتابية و وضحوا زيف المذاهب الفلسفية و أخطاء المدارس الفكرية، بمناهج علمية دقيقة فأبدعوا لعالم و تركوا لنا كنوز لا تنضب ، ولا تسعنا شهادة الحق إلا أن نقول أن علم مقارنة الأديان كما هو عليه الآن لم تعرف البشرية إلى على يد المسلمين[8].

2 – مصادر دراسة علم مقارنة الأديان:

أ – مصادر علماء المسلمين:لقد سبق القول في أن المسلمين هم أول من أخرج للبشرية هدا العلم ، وسنذكر هنا أهم المصادر الإسلامية في هدا العلم ، و التي أهمها على الإطلاق القرآن الكريم حيث نجد أن أكثر من نصه كان عبارة عن أخبار و قصص قصها الله عز وجل علينا فيها أخبار الأمم السابقة متضمنة العقيدة الصحيحة و الرد على الأديان الباطلة.
و زيادة عن القرآن و السنة نجد عدة كتابات في علم مقارنة الأديان منها رسالة في النصرانية للجاحظ، كتاب الجمل لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة330هـ، كتاب المقالات في في أصول الديانات للمسعودي، المتوفى سنة346هـ، كتاب الملل و النحل لشهرستاني المتوفى سنة 548هـ،كتاب الفصل في الملل و الأهواء و النحل لابن حزم الأندلسي المتوفى سنة 456هـ و يعد هدا المصدر من أهم

---

[7] – الحضارات، المرجع السابق، ص184-203.

[8] – الدين المصدر السابق،ص19-20 بتصرف.

المصادر في هدا العلم عند المسلمين ، بل حتى عند الغربيين لما تضمنه من فوائد علمية غزيرة ، حيث انتهج صاحبه المنهج العلمي الدقيق و كان أول من نقد التوراة نقد داخلي و نقد خارجي، معتمدا على المصادر الأصلية دون أن يكتفي بمصادره فقط مع تحليه بالموضوعية العلمية النزيهة، كتاب الرد الجميل على من حرف الإنجيل لأبي حامد الغزالي المتوفى سنة 505هـ كتاب اعتقادات المسلمين و المشركين لفخر الرازي المتوفى سنة 606هـ، كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة 728هـ، كتاب هداية الحيارى لابن القيم الجوزية المتوفى سنة و هدا غيض من فيض، وما لم نذكره أثر مما ذكرناه.

أما عن المصادر الحديث التي ألفها العلماء المسلمون فما أكثرها، فنبدأ بأهمها و هو كتاب إظهار الحق لرحمة الله الهندي، و هو من أهم الكتب التي ألفت في الرد على المنصرين في الهند، حاول فيه الكاتب كشف التناقضات الموجودة في الكتاب المقدس مع إبراز عظمة القرآن الكريم و إعجازه، ثم ظهر في القرن الأخير عدة علماء في هدا العلم منهم حسن ظاظا و رشاد الشامي و أحمد ديدات و عبد الوهاب المسيري و غيرهم.

ب – مصادر علماء الغربيين: لقد عرف الغرب هدا العلم بعد ظهور الثورة الفرنسية ، حيث تحررت من طغيان الكنيسة فراح الباحثون يدرسون الأديان دراسة نقدية معتمدين على ما تمديهم إليهم عقولهم و أهواءهم و قد تجلى عندهم هدا العلم في الدراسات التي قامت على نقد الديانة المسيحية و اليهودية بعد إحياء اللغة العبرية و اللغات القديمة خاصة بعد ظهور المذهب البروتستانتي، و من أكبر الباحثين نجد باروخ سبينوزا المفكر اليهودي و يعد كتابه اللاهوت و السياسة من أول الكتب التي كتبت في نقد التوراة، ثم جاء بعده عدة باحثون منهم إدوارد تايلور في كتابه المدنيات البدائية، و إميل برونوف في كتابه علم الديانات، و إميل دور كايم في كتابه الصورة الأولية للحياة الدينية، و جيمس فريزر في كتابه الغصن الذهبي، و جان ستروك، و ريتشارد فريدمان و غيرهم.

المحور الثالث :مدارس نشأة الدين:

لاشك أن أول دين عرفه البشر هو التوحيد الذي جاء به آدم عليه السلام و على هدا فأصل التدين هو من عند الله خلقه فطرة في البشر ثم اتبعه بالوحي الذي كان ينزل به جبريل عليه السلام على الرسل و الأنبياء عليهم السلام، ويقر بهده الحقيقة العلمية جميع أتباع الديانات السماوية مع اختلاف في تأويل هدا التوحيد، لكن بعض الباحثين الغربيين رأوا غير هدا، واعتبروا بأن الدين اخترعه البشر و توصلوا إليه كما توصلوا إلى اختراع الآلات و الاختراعات، إلا أنهم اختلفوا في كيفية توصل الإنسان الأول إلى التدين و الأسباب دفعته إلى الاعتقاد في وجود الله، فذهبوا في هده المسألة عدة مذاهب أهمها:

1- المدرسة الفيليلوجية أو النظرية الطبيعية:

ويرى أصحابها أنّ النظر في المشاهد الطبيعية هو العامل الأول الذي أثار الفطرة الدينية لدى الإنسان، فالتأمل في هدا المجال جعل الإنسان يشعر بأنه محوط من كل جانب بقوة ساحرة ساحقة غلابة، قوة مستقلة عن إرادة البشر، يخضع الجميع لتأثيرها، ومن هنا تولد لدى الإنسان الأول الشعور الديني ، ومن أشهر مقرري هذه النّظرية هو العالم الألماني ماكس ميلر في كتابه عن الأساطير المقارنة و

التماثيل القديمة، وعلى الأخص من دراسة الغيدا أهم كتب الدّيانة البرهمية، حيث وجد أنّ أسماء الآلهة فيها هي في الغالب أسماء لتلك القوى الطبيعية العظيمة كالماء والنار ونحوها، وأنّ هذه الأسماء بعينها تتشابه حروفها في سائر اللّغات المسماة بالهندية الأوربية، فخلص من ذلك إلى أنّه، قبل تشعب الشعوب الإنسانية وخروجها من موطنها الأول، كانت هناك لغة واحدة، تعبر عن هذا التقديس العام لقوى الطبيعة الكبرى ،فتكون إذاً هي الفكرة الأولى التي أدت إلى التدين قبل ظهور الحضارات[9].

الرد:قد ينجح التعليل الذي قدمته هده النظرية في تفسير الأساطير و لا تصلح لتفسير الأديان ، و ميلر نفسه قد اعترف بأن العقلية التي تتصور العناصر الطبيعية بصورة حيوان عقلية مريضة، كما أن المظاهر الطبيعية بسبب تكرار حدوثها تصبح أمرا مألوفا لا يثير أي شعور لدي الفرد، ولا يحتاج إلى تعليل، وإذا كانت تأثر في المفكرين فإنها لا تأثر في عقول العامة، و إدا فسرنا عبادة القوى الطبيعية العليا بشعور بالانبهار أمام مظاهرها، فكيف نفسر عبادة الحشرات و الأشجار و الحجارة و تلك الأشياء التي لا توحي بمثل هدا الشعور[10].

2- المدرسة الأنثروبولوجية، أو النظرية الروحية:

وهي النظرية المقابلة لنظرية السابقة و تسمى بالروحية لأنها ترجع نشأة التدين إلى عبادة أرواح الموتى، وقد تزعم هدا المذهب الباحث البريطاني تيلور في كتابه المدينة البدائية، وتابعه مع تعديل بسيط الفيلسوف البريطاني هربرت سبنسر في كتابه مبادئ علم الاجتماع، فهما يعتقدا بأن عملية النوم و اليقظة هي من أيقظة الشعور الدين لدى الإنسان الأول، فلما رأى هدا الأخير بأن الروح العاقلة حين تغيب عن بدنه بالنوم لا تصبح عدما محضا ، أخد يتساءل: لم لا يكون الأمر كذلك عند انفصامها بالموت، خاصة و أنه يرى أرواح الأجداد في الأحلام، بل اعتقد بأن الروح لما تتحرر من الجسد تصبح سلطتها و تأثيرها أكبر مما كانت عليه وهي سجينة هدا الهيكل، و بسبب تقديره لأجداده و خوفه من هده الأرواح حاول استرضائها بجميع الوسائل المتاحة له كالقيام بطقوس و تقديم القرابين و بالتالي عبادتها[11]، وقد ذهبوا إلى أن هده العقيدة تمت على مرحلتين: الأولى الاعتقاد في بقاء أرواح الموتى، و الثانية الاعتقاد بوجود أرواح للأفلاك و العناصر الطبيعية.

الرد:لقد أقامت هده النظرية تفسيرها على نوع واحد من التجارب ، وهو تجربة الحلم و على تفسير خرافي لها، ولو سلمنا فرضا أن يفسر لنا عبادة الأجداد فإنه لا يفسر لنا الاعتقاد بوجود الأرواح، ومن جهة أخرى فإنه لا يعرف في أمة من الأمم أن احترامها للموتى أو الأسلاف وصل بها إلى عبادة جميع الموتى أو جميع الأسلاف، وإنما الذي كان موضع التقديس هم الأجداد الدين تركوا أثرا في مجتمعهم أثناء حياتهم[12].

3 – المدرسة الاجتماعية أو النظرية الطوطمية:

---

9. الدين، المرجع السابق، ص114. 115 .

10 – المصدر نفسه، ص119.

11 – المصدر نفسه،ص133.

12 – المصر نفسه،ص134.

و تزعم هدا المذهب المدرسة الفرنسية الاجتماعية في أواخر القرن العشرين، وقد راعتهم فكرة العقل الجمعي ورأوا فيها رمز الدّين أو بمعنى أدق ذهبوا إلى أنّ الدين رمز لها وعلم على وحدتها [13]

وأبرز المؤسسين لهذا المذهب هو العالم الاجتماعي (دوركايم) الذي اعتبر الطوطمية أقدم ديانة على الإطلاق والطوطم عبارة عن رمز تتخذه العشيرة شعاراً لوحدتها وقوّتها، وتعتقد أنّه جدّها الأعلى ومنه تناسلت فتقدس العشيرة هذا الطوطم، وقد يكون هذا الطوطم جماداً أو نباتاً أو حيواناً[14]،ولم تظهر كلمة طوطم كمصطلح في علم الأجناس إلا في أواخر القرن الثامن عشر...وأخيراً اكتشف(جلين) و (سبنسر) خلال أبحاثهما في وسط أستراليا عددا من القبائل يدينون بالطوطمية ، معتبرين أن هدا أفضل مكان لدراسة الظاهرة الدينية في أقدم صورها، وهكذا خلصوا إلى أن الطوطم هو أو لعبادة قد توصل إليها البشر.

الرد: قد رد على هده النظرية الكثير من الباحثين الغربيين منهم العالم البريطاني لانج و جيمس فريزر الدان أثبتا بأن التوحيد قد عرفته القبائل الاسترالية في الجنوب أقدم من العبادة الطوطمية، كما جميع الآثار و كتابات التاريخية تذكر بأن النظام الأسري هو أول نظام عرفه الإنسان و نظام العشائر متأخر عنه[15].

---

13 – علي سامي النشار، نشأة الدين: النظريات التطورية و المؤلهة. دار نشر الثقافة الإسكندرية ، 1949 ، ص 3.

14 – محمد أحمد الحاج النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار القلم، دمشق، ط1، 1992، ص 25.

15 – الدين المصدر السابق،ص150-158.

المحور الرابع: نظرة موجزة عن أهم الديانات في العالم:

1 – الديانات القديمة:

أ – الديانة المصرية:

لقد قام الكثير من الكتاب اليونانيين و الرومانيين، بتقديم معلومات غزيرة عن الديانة المصرية، بدء من المؤرخ اليوناني هيرودوت الذي زار مصر في القرن الخامس قبل الميلاد، و الذي كتب يقول:" إن المصريين هم أكثر الناس تدينا بين الشعوب الأخرى"[16] ، كما أن هناك وثائق أخرى لمعرفة الدين، كالآثار التي تركوها لنا و الكتابات الهيروغليفية التي كشفت لنا طبيعة الديانة المصرية القديمة.

اعتقد المصريون القدماء بموجودات غيبية ، و آلهة عديدة ذات أسماء و صفات مختلفة، و لما بلغ عدد الآلهة من الكثرة بمكان، عمدوا إلى الحدّ منها، و الاكتفاء في عهد قصير بآلهة الشمس. و راج في تلك العصور أيضاً الاعتقاد بألوهية حيوانات كاللبؤة و التمساح، و طيور أهلية كالوزة.

و كانوا حين يعزمون على ركوب نهر النيل ، كانوا يتوجّهون إلى معبد التمساح فيرفعون الصلوات، و يقدّمون النذور و الصدقات، طمعاً في حفظهم من خطر التماسيح المفترسة.

وقد أنتجت لنا العقلية المصرية القديمة عدة أساطير ، وأهمها أسطورة الآلهة الثلاثة أوزوريس، إيزيس، و حوريس:

حيث يعتقد قدماء المصريين إن اوزوريس إله الخصب تزوّج أخته إيزيس و انجبت حوريس إله الشمس، وقتل أوزوريس على يد أخيه ست :إله الجدب، و ألقى جثّته في النيل، و جدّت ايزيس في البحث عن جثّة زوجها المقتول حتى عثرت عليها ثم أخفتها، و تمكّن ست . بعد جهد . من العثور على الجثّة، فقطّعها إلى أربعة عشر قسماً، و وزّعها على جميع مقاطعات مصر. ولما شبّ حوريس خاض حرباً ضدّ عمّه ثأراً لأبيه. كان النصر فيها حليفه، و اقتاد ست إلى أمّه مكبلاً بالأغلال ، فأشفقت عليه إيزيس ، ففكّت قيوده ، و أطلقت سراحه.

ثمّ إنّ حوريس جمع أقسام جثّة أبيه . و أحياه بمعونة إله الحكمة إلا أن أوزوريس لم يبق طويلاً في الدنيا، بل تخلّى عنها لولده حوريس، وذهب إلى العالم السفلي ليصبح حاكماً لمملكة الموتى[17].

العبادات: نجد أهم العبادات التي عرفها المصريين هي عبادة الشمس، فلعبادة الشمس تاريخاً حافلاً يتوغّل في القدم و في مختلف الأماكن، وقد أشار إليها القرآن الكريم في عدّة سور، فهي عبادة كانت منتشرة كثيرا في العالم القديم لكن في مصر القديمة قد حظيت بمكانة مميزة و كانت تسمى ب: رع رب الأرباب، و إليها توجه الصلوات و تتلى الأدعية، و هدا لما تقدمه من دفء للإنسان. و حقاً أنه ليس في أوساط الآلهة التي عُبدت إلى جانب الخالق سبحانه من جارت الشمس في خيراتها و بركاتها اللامتناهية.

---

[16]– موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمة حافظ الجمالي، ط 1 ،1991م، دار الطلاس، دمشق سوريا،ص49.

[17] – الديانة المصرية، واليس بدج، ترجمة نهاد خياطة،ط 3، 2000م ، دار علاء الدين، دمشق سوريا، ص51-89 بتصرف.

وثمّة آلهة . في مصر القديمة . لساعات النهار المختلفة، تنوب عن الشمس ، فكان «رع «إلهَ الظهيرة، و «خفرع» إلهَ الصباح ، و «آتوم» إله الغروب.

كما كانت عبادة الفراعنة في الماضي من أهم العبادات في الدولة المصرية، و قد اعتبر فراعنة مصر كأباطرة اليابان اعتبروا أنفسهم جديرين بالعبادة، لأنهم آلهة من نسل الشمس.

ب – الديانة البابلية:

كانت بابل لسنوات طوال مركزاً للحضارة والعلم و الثقافة، وورد اسمها في الكتاب المقدّس لليهود و النصارى و القرآن الكريم و معنى كلمة بابل هو باب إله، و قد كشفت عمليات الحفر و التنقيب التي أجريت في مناطق مختلفة من العراق عن وجود تماثيل لعدد كبير من الآلهة كانت مدفونة تحت التراب، هذا العدد الضخم من الآلهة هو أكبر دليل في الواقع على الصورة الدينية التي كانت سائد في القديم بهده المنطقة ، و من خلال البحوث التي قام بها علماء التاريخ لهده المنطقة بأن بابل قد شهدت تحولاً و تكاملاً في الدين من الفتشية إلى الاعتقاد بعدد كبير من الآلهة ، و استغرق هذا السير التكاملي ما يقرب من (٤٠٠٠) سنة، ثمّ استقرّ الأمر أخيراً على عبادة عدد من الآلهة التي تنوب عن أرواح الشمس و القمر و بقية النجوم و الكواكب في مدن مختلفة ، و يعتبر مردوك الإله الأعظم لإمبراطورية بابل، وأهم الاعتقادات هو الإيمان بتعدد الآلهة، و صنف هدا العدد الضخم من الآلهة عند البابليين إلى مجموعتين ثلاثيتين ، هما مجموعة آنو إله السماء ، و أنليل إله الهواء ، و إيا إله الماء ، و مجموعة شِمش إله الشمس ، و سين إله القمر ، و عشتار إلهة الخصب.
وكانت للآلهة المذكورة أزواج، و قد استحوذت عشتار على اهتمام خاص، و يطلق على زوجها اسم تمّوز.
ولما بلغت الحضارة البابلية أوج رقيّها و ازدهارها، أقبل البابليون على عبادة مردوك، ونقشت صوره في كل مكان، واعتبر سيد الآلهة أجمعين.

أما عندما سقطت بابل بأيدي آشوريين الدين قدموا من الشمال فحلّت عبادة آشور (إله الأشوريين) محل مردوك، و انتشرت صوره في كل مكان، و ما أن انتصر البابليون على الآشوريين حتى استعاد مردوك سابق مجده ، إلا أنه سرعان ما فقده عند سقوط بابل بيد كورش، و حلّ آهورامزدا محله.

ج – الديانة الفارسية:

لقد عرفت منطقة الإيران في القديم عدة ديانات و أهمها ثلاث ديانات هي:

1 . ديانة ميترا :يعتقد أصحاب هده الديانة أنّ إله ميترا ظهر لأول مرة في الغار على هيئة إنسان ، وآمنت به مجموعة من الرعاة كانوا على مقربة من ذلك المكان. وقد قام هدا الصبي بعدة معجزات منها أنه أمسك ثوراً فذبحته ونثر دمه على الأرض، فأي مكان سقطت

عليه قطرة دم، حلّ فيه الخصب. إلاّ أنّ إله ميترا لم يبق طويلاً ، بل صعد بعد عدّة سنوات إلى السماء، وظلّت روحه على استعداد دائم لمعونة عباده في الأرض. ولما كان ميلاده قد حدث في الغار ، فقد شيدت . من أجل عبادته . المعابد والهياكل في المغارات والكهوف، وما زالت آثار هذه المعابد المتروكة قائمة حتى وقتنا الحالي في مناطق من أوروبّا.

وقد أثرت هده الديانة كثيرا في الديانة المسيحية، حيث يرى العديد من الباحثين في علم مقارنة الأديان بأن الكثير من معتقدات المسيحية ومراسمها قد أُخذت من ديانة ميترا.

2 . ديانة زرادشت

لقد عرفت البشرية في القرن سادس قبل الميلاد ظهور عدة شخصيات دينية لعبت دورا مهما في تشكيل الحياة الدينية لمجتمعاتهم كبوذا و جينا وفي نفس الفترة، نهض مصلح اسمه زرادشت، دعا الآريين الذين سئموا الخرافات إلى دين جديد ، وزعم أنه مبعوث من قبل إله الخير والنور، وأنه استمد رسالته من آهورا مازدا مباشرة لينقذ العالم من الظلام والشر، ويسوقه إلى الخير والنور.

ويطلق على الزرادشتيين أسماء أخرى مثل مجوس أو پارس. وتعني كلمة في اللغة السريانية الكافر، وهذه التسمية أطلقها عليهم الآخرون.

تعاليم زرادشت: و من أهم تعاليم هده الديانة ثمّة أصول ثلاثة نادت بها ، هي: القول الحسن، والعمل الحسن، والفكر الحسن، ونحن نجد نظائر هذه الأصول في الأديان المختلفة كالإسلام ، حيث ورد في تعريف الإيمان أنه قول باللسان، وإقرار بالجَنان،وعمل بالأركان.

ومن أبرز مظاهر ديانة زرادشت، هي احترام النار باعتبارها مظهراً من مظاهر إله النور، والإبقاء على شعلة النار مضطرمة، وإقامة مراسم خاصة حولها في معابد تعرف ببيوت النار، وحثت أيضا على العمران والزراعة والرعي واستيطان المدن، واحترام الحيوانات لاسيما الكلب والبقرة. كما تحث على حسن المعاملة مع الناس، و استمر تأثير هده الديانة حتى وصول الفتح الإسلامي ، وظهرت عند بعض الزنادقة في القرون الأولى للإسلام نزعات زرادشتية.

و قد غادر الزرادشتيون قبل ألف عام بلاد إيران، وتوجّهوا إلى بومباي بالهند، ويبلغ عددهم فيها اليوم ١٥٠ ألف نسمة، ويعرفون بالفارسيين، كما يقطن نحو ٥٠ ألف من الزرادشتيين في يزد وكرمان وطهران.

٤ . المانوية

ظهرت المانوية في الفترة الممتدة بين ظهور المسيحية والإسلام، واستطاعت في مدة وجيزة أن تنتشر وأن تكتسب أنصاراً مخلصين ومتحمّسين، وهي في الواقع مزيج من معتقدات الصابئة والبوذية والزرادشتية والمسيحية، وازدادت رقعة انتشارها . بسبب أصولها العرفانية والإنسانية . لتبلغ سواحل الصين شرقاً، وتخوم أوروبا غرباً.

وقد ناصب حكّام إيران والروم العداء للمانويين، ومارسوا بحقهم عمليات قتل جماعية، حتى أن محكمة التفتيش في أوربا قامت في القرن الثالث عشر الميلادي بحملات نشطة من أجل القضاء على ما تبقّى منهم.

ولد ماني في مدينة بابل عام ٢١٦ م، لأسرة إيرانية، وكان أبوه باتيك قد انتقل من همدان إلى بابل، واعتنق فيه دين الصابئة.
ادّعى ماني النبوة عام ٢٢٨ م، وجاب مختلف البلدان لنشر دينه الجديد، وتوجه عام ٢٤٣ م إلى شابور الأول حين تتويجه ودعاه إلى دينه ، فرحّب به الشاه، وقد دوّن كتاباً باللغة الفهلوية الساسانية وأسماه «شابوركان» ، وجاب أيضاً بلاد آسيا الوسطى. وعاد بعد عشرين سنة إلى إيران زمن الشاه بهرام الأول الذي عاداه ، وتمكّن من قتله عام ٢٧٤ م.
وقام أتباعه بعد مقتله بالدعوة إلى المانوية، حتى انتشرت وسادت مناطق في أوروبّا والصين. ويقطن أغلب المناويين في آسيا الوسطى. وقد أخذت هذه الديانة بالاضمحلال إثر ضغط الزرادشتيين والمسيحيين، ثمّ اختفت تقريباً بعد انتشار الإسلام، إلاّ أن ثَمّة جماعة من المانويين بقيت تقطن ولقرون متمادية في البوسنة والهرسك، ثم انقرضت فيما بعد.
وقدكان العديد من المصادر المانوية متوفراً بعد قرون من ظهور الإسلام، وهي التي اعتمدت عليها الكتب التاريخية القديمة إلاّ أنّ هذه المصادر محاها الزمن شيئاً فشيئاً، و قد عُثرَ أخيراً على آثار مانوية في مدينة طورفان بتركستان بعد عمليات البحث والتنقيب التي أُجريت هناك. الأمر الذي زاد في معلوماتنا عن المانوية، وتنسب إلي المؤسس الكتب الستة التالية:

١. شابوركان، كتبه باللغة الفهلوية، واكتُشف قسم منه في مدينة طورفان.
٢. انغليون (انجيل) ، ويضم تصاوير، ولعلّه هو «أرجنغ» السالف الذكر.
٣. جواهر الأحياء، ويشتمل على أحكام.
٤. براغماتيا كتاب جامع.
٥. كتاب الأسرار.
٦. كتاب الشياطين.

و معظم تعاليم ماني قائمة على أصول مسيحية و زرادشتية، واستحوذ الصراع بين النور والظلمة على أهمية خاصة فيها.
وقد قسّم المانويون المجتمع إلى خمس طبقات دينية، هي:

١. فريستغان أو الملائكة، وعددهم 12 ، وهم خلفاء ماني.
٢. ايسفاساغان أو الأساقفة، ويبلغ عددهم 72.
٣. مهيشتغان أو القساوسة، وعددهم ٣٦٠.
٤. ويزيدغان أو المنتخبون، وهم كثيرون جداً، ويقع على عاتقهم نشر دين ماني.
٥. نغوشاغان أو الطائعون ، وهم أكثر عدداً من سائر الطبقات.

وقد التزم المانويون . نتيجة تأثّرهم بديانة زرادشت . بثلاثة أصول أخلاقية ، عرفت بثلاثة خواتم، وهي:

١. ختم الفم (الاحتراز عن القول البذيء.
٢. ختم اليد (الاحتراز عن العمل القبيح.
٣. ختم القلب (التنزّه عن الفكر السيئ.

يُذكر أنّ أتباع ماني كانوا نباتيين ، وليس للطبقات الأربعة الأولى حقّ الزواج أو اكتناز الأموال. ولدى المانويين صلاة وصوم، ومعابد تُعرف باسم (خانقاه) ، وهي تشبه خانقاه الصوفية في العصر الإسلامي.

د – الديانة اليونانية:

اليونان شبه جزيرة صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من أوروبا. كانت في الماضي السحيق مركزاً نشطاً للثقافة و الفن و الفكر ، و يطلق الغرب على هذا البلد اسم(Greece) ، ومنه اشتقت كلمة إغريق في اللغة العربية. و كلمة اليونان اشتقت من ايوني اسم إحدى مقاطعاتها، و قد حازت معتقدات اليونانيين على أهمية خاصة في مباحث معرفة الدين لارتباطها الوثيق بالفكر و الفلسفة والأسطورة.

و قد كان لقدماء اليونان آلهة ذكور و إناث أعظمها شأنا منهم زيوس الذي كان يطلق عليه أحياناً اسم زيوس بتروس، أي زيوس الأب ، و يطلق قدماء الهندوس على هذا الإله اسم ديوس بيتار، و قدماء الروم اسم جوبيتر. و آلهة اليونان تشترك في أغلب الأحيان مع آلهة قدماء الآريين. و من آلهتهم:

أبولون إله الشمس
بوسيدون إله البحر
هستيا إلهة الأم
دميتر إلهة الخصب و المحصولات
هرمس إله الحكمة
و آرس إله الحرب

الأساطير

سعى الإنسان منذ القدم إلى إعطاء إجابات مقنعة للاستفسارات التي تُطرح من خلال خلق الأساطير ، مستعيناً بقوة خياله ، و ذلك بهدف التخلص من دوامة الشك و الحيرة التي تعتريه ، و ما الفلسفة و الأدب و بعض الأديان إلا نتاج الأساطير التي كان لها دور هام في حياة الإنسان الفكرية.
و كان قدماء اليونان يعبدون آلهتهم الأسطورية، و يقدمون لها القرابين ، وقد تقدمت أسماء بعضها، و من الصعب بمكان إحصاء أسماء

جميع آلهة اليونان أو آلهة الشعوب القديمة.
وكان اليونانيون أناساً ذوي ذهنية وقّادة و بحّاثة، اضطرّوا ـ لقصر باعهم في العلم ـ إلى خلق الأساطير ، لكي تركن ذهنيتهم الباحثة الى ساحل الأمان و الاستقرار، فتجد أنهم عبدوا أوثاناً متنوعة بدلاً من عبادة خالق السموات و الأرض، كما اهتموا بالفلسفة أيضاً، و رفعوا لواءها في أعصارهم، في حين عجزت أقوام أخرى عن اللحاق بهم في هذا المضمار.

و في هذا العصر تحول في أفكار عامة الناس، تبلور في اعتقادهم بأن الإله زيوس يقف على قمة جبل المب، و يحيط به سائر الآلهة. و كانوا لا يؤمنون بحياةٍ بعد الموت، بل عكفوا على عبادة الأوثان بغية نيل السعادة الدنيوية. هذه الأوثان هي مظاهر للآلهة و الأبطال الأسطوريين.

الديانة الرومانية:

كانت الامبراطورية الرومانية من أعظم الدول القديمة سطوة وقوة، و قد توسعت لتشمل معظم أوروبّا و مصر و سوريا و آسيا الصغرى. و اضطلع الرومانيون منذ الماضي السحيق بفنّ العمران و النحت والرسم و الأدب و إدارة البلاد، و قد اعتنقوا المسيحية بعد ثلاثة قرون من ميلاد المسيح عليه‌السلام ، وسعوا إلى نشرها من خلال الاستعانة بسلطتهم الواسعة.

كان لقدماء الرومان دين بدائي، حيث عبدوا إلهة «ديانا» و اتخذوا لها هيكلاً في تلال قريبة من روما، يفدون إليه أثناء الاحتفالات السنوية، و كان من طقوسهم تناول الطعام المقدس الذي يطبخ على نار مقدسة، و كان لإعداد الطعام المذكور مراسم خاصة، نحجم عن ذكرها خوفاً من الإطالة، إلاّ أن تناوله مازال رائجاً عند بعض الديانات كالعشاء الرّباني في المسيحية.

كما انتشر بينهم الاعتقاد بأن كل شيء من مظاهر الطبيعة، سواء أكان إنسانا أو حيواناً أو جماداً له روح، و بعض هذه الأرواح خيرة طيّبة، و بعضها خبيثة شريرة، و هي قبل أن تصبح آلهة كانت لها طبيعة مبهمة و غير متميّزة، إلاّ أنّ الرومانيين في المراحل اللاحقة قد حدّدوا معالمها و حاكوا حولها الأساطير والملاحم.

أما آلهة الرومان فقد عكست حياتهم الزراعية و العائلية و الحربية، و إذا أرادوا النجاح في شيء رفعوا الصلاة إلى الإله المختص الذي عرفوه منذ القدم، و فوق الآلهة جميعاً، عبدوا و هو ـ نظير زيوس إله اليونانيين ـ إله النور و الرعد و البرق والصاعقة.

2 – ديانات شرق أسيا:

أ – الديانة الهندوسية:

تعتقد الديانة الهندوسية بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يعبد: كالماء والهواء والأنهار والجبال وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين ،و في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه :

أ- **براهما** : من حيث هو موجود .

ب- **فشنو** : من حيث هو حافظ .

ج- **سيفا** : من حيث هو مهلك .

كما تقدس الديانة الهندوسية بعض الحيوانات أهمها البقرة التي تتمتع من بينها جميعاً بقداسة تعلو على أي قداسة ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين ولها حق الانتقال إلى أي مكان ولا يجوز للهندوسي أن يمسها بأذى أو يذبحها وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية[18] .

من أهم ميزات الديانة الهندوسية هو نظام الطبقات ،التي وردت في قوانين منو على النحو التالي :

أ- **البراهمية** : وهم الذين خلقهم الإله براهما من فمه : منهم المعلم والكاهن، ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم .

ب- **الكاشتر** : وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه : يتعلمون ويقدمون القرابين ويحملون السلاح للدفاع .

ج- **الويش** : وهم الذين خلقهم الإله من فخذه : يزرعون ويتاجرون ويجمعون المال، وينفقون على المعاهد الدينية .

د- **الشودر** : وهم الذين خلقهم الإله من رجليه ، وهم مع الزنوج الأصليين يشكلون طبقة المنبوذين وعملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاثة السابقة الشريفة ويمتهنون المهن الحقيرة والقذرة[19].

المعتقدات:

تظهر معتقداتهم في الكارما ، وتناسخ الأرواح ، والانطلاق ،ووحدة الوجود :

---

18 – الموسوعة الميسرة،- الموسوعة الميسرة في الأديان و المداهب و الأحزاب المعاصرة،مانع بن حماد،ط3،1418هـ،دار الندوة، الرياض السعودية،مج2 ،ص736.

19 – ، المصدر نفسه ،مج2،ص737.

أ- **الكارما** : قانون الجزاء أي أن نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، هذا العدل الذي سيقع لا محالة إما في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة.

ب- **تناسخ الأرواح** : إذا مات الإنسان يفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص و تحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى ، وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة .

ج- **الانطلاق** : هو مجاهدة النفس للاتحاد بروح الإله برهما عند الموت .

د- **وحدة الوجود** :تدل على ارتباط الإنسان بالآلهة، بعلاقة كالعلاقة بين شرارة النار والنار ذاتها ، فهذا الكون كله ليس إلا ظهوراً للوجود الحقيقي، والروح الإنسانية جزء من الروح العليا[20].

الانتشارومواقع النفوذ:

تعد الديانة الهندوسية ثالث ديانة في العالم بعد الإسلام و المسيحية من حيث عدد الأتباع،ويقدر عدد أتباعها في سنة1996م ب::793.076.000و نسبتها13.7%من سكان العالم،ويتوزع هؤلاء الأتباع حسب المذاهب التالية :
مذهب Vaishnavites يضم 70 %،ومذهب Shaivites يضم25%و الباقي 5%يضم الهندوسيون الإصلاحيون[21].

وأغلب الهندوسين يوجدون في شبه القارة الهندية و نسبة قليلة توجد خارجها[22].

ج – الديانة البوذية:

هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية ، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد ، وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان ،و هي في الواقع تخفيف لما جاء في البرهمية من تعاليم،و إزالة لما أحدثته البرهمية من تفريق بين الناس بالتوارث بينهم خلفا عن سلف[23].

---

[20] – المرجع نفسه،ص738.

[21] – http://www.infoplease.com/ipa/A0001484.html

[22] – المسوعة الميسرة في الأديان ،نفس المصدر ،ج2،ص741.

[23] – الديانات القديمة مقارنة الأديان ، محمد أبو زهرة ،الطبعة الأولى (1385هـ\1965م)،ص53

وهي تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية ، وتعاليمها ليست وحياً ، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني . وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغتها أخلاقية في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسية عقلية عن الكون والحياة .

حياة بوذا(563-480ق.م) :

تلعب حياة بوذا –مؤسس الديانة البوذية– دورا مهما في تشكيل هذه الديانة. ولد بوذا في قرية تدعى كبيلاواثو ، شمال نهر الكنج المقدس ،في سنة 563 قبل الميلاد ، ويدعى أيضا سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا. وبوذا تعني العالم ويلقب أيضاً بسكيا موني ومعناه المعتكف، و شب هذا الطفل في هذا النعيم كما يشب أترابه من أبناء الملوك، ، و الأمراء في نعمة و رفاهية [24] ولكنه كان دائما يتطارح الأسئلة عن معنى الحياة وماهيتها ، ولم يجد جوابا ، وتروي القصص إن حياته المترفة اصطدمت بثلاثة مواقف خطيرة ومحزنة؛ هي التي وجهت لتفكيره سؤالاً عميقاً عن الألم والحزن الذي يعيشه الإنسان وأنه ينبغي أن تكون هناك حياة حقيقية ، وهذه المواقف كانت في مشاهدته شخصا مريضا وآخر ميت وثالث زاهد من هؤلاء الذين كثروا في منطقته ، فاعتنق بأن الزهد والتقشف هو الطريق للوصول إلى الحياة الحق ، فغادر منزله تاركاً أهله وعائلته هاجراً داره ، و انحدر نحو جنوب البلاد إلى مكان حيث عاش حياة التقشف بكل قساوتها من تعذيب النفس والصيام وقهر الجسد ، و ادعى بأن فلسفة قد نزلت عليه لما كان جالس تحت شجرة، وانطلق بقوة عظيمة لنشر أفكاره الجديدة ،باحثاً عن تلاميذه ، وبعد فترة قصيرة شكل جماعة كبيرة من الزاهدين. قام غوتاما بنشر دعوته الجديدة التي كان شعارها: إن النفس تستطيع أن تتحرر من الرغبات ومن سيطرة الشهوات وذلك بواسطة الثقافة الروحية (تعاليمه عن النرفانانا) ومحبة الآخرين والناموس الأخلاقي الذي وضعه.

المعتقدات البوذية : عرفت الديانة البوذية عدة انشقاقات بين أتباعها بعد وفاة بوذا،وقد اجتمع أتباع بوذا بعد وفاته في مؤتمر كبير في قرية راجاجواها عام 483 ق.م لإزالة الخلاف بين أتباع المذهب ولتدوين تعاليم بوذا خشية ضياع أصولها وعهدوا بذلك إلى ثلاثة رهبان هم :

أ–كاشيابا وقد اهتم بالمسائل العقلية .

ب– أويالي وقد اهتم بقواعد تطهير النفس .

ج– أناندا وقد دون جميع الأمثال والمحاورات .

و يعتقد البوذيون جملة من الاعتقادات التي لم يقل بها بوذا من بينها أن بوذا هو ابن الله مع أن الديانة البوذية تعترف بالآلهة، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم، و يعتقدون أن تجسد بوذا قد تم بواسطة حلول روح القدس على

[24] - أديان الهند الكبرى،د.أحمد شلبي،دار المعارف ،د.ط، ص 127.

العذراء مايا، ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا[25] ،واعتقادات أخرى لها شبه كبير مع الديانة النصرانية.

أشهر ما يوجد في الديانة البوذية هي تعاليم بوذا الأخلاقية التي تدعو إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال والترغيب في البعد عن الزواج.

و يجب على البوذي التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه :

أ- الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.

ب- التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.

ج- الإشراف الصحيح المستقيم.

د- و الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان.

هـ- مطابقة اللسان لما في القلب ما يقوم به .

و- مطابقة السلوك للقلب واللسان .

ز- الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات .

ح- الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ .

و بوذا يرجع الرذائل إلى أصول ثلاثة :

أ- الاستسلام للملاذ والشهوات .

ب- سوء النية في طلب الأشياء .

ج- الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح .

كما أن من وصايا بوذا: لا تقض على حياة حي ، لا تسرق ولا تغتصب ، لا تكذب ، لا تتناول مسكراً ، لا تزن ، لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه ، لا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء ، لا تتخذ طبيباً لا تقتن فراشاً وثيراً ، لا تأخذ ذهباً ولا فضة[26].

العبادات في الديانة البوذية :

---

[25] – الموسوعة الميسرة،المرجع نفسه،ص769.

[26] – الموسوعة الميسرة، المرجع نفسه،ص770.

النرفانا هي الحياة التي يسعى لها الناسك البوذي ، لذلك ينضم الناس إلى الأديرة التي شيدت في عصر بوذا وبعده ،والتي كان يرسم فيها الأشخاص للخدمة التي كانت تنقسم إلى قسمين ، صيانة الأماكن المقدسة و الدرس والتأمل .

وكان الناسك البوذي يلبس ثوباً أصفر اللون ويأكل وجبة واحدة في اليوم ، ويجدر بنا أن نذكر أن الطوائف البوذية في يومنا هذا تختلف عما كان بوذا ينادي به ، فالقسم الشمالي جعل من بوذا أله والقسم الجنوبي ابتعد كثيراً عن تعاليم وعقائد بوذا الأساسية .

أما كتبهم فهي عبارة عن حكايات عن حياة بوذا سجلها بعض أتباعه ، ونصوص تلك الكتب تختلف بسبب انقسام البوذيين ، فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلاً عن الخرافات .

أماكن وجود البوذية : الديانة البوذية منتشرة بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية حيث قدر عدد أتباعها سنة1996م ب:325.275.000شخصاً و5.6% نسبتها لسكان العالم[27]،غير أن هذا العدد موزع بين ثلاث مذاهب هي كالآتي:

مذهب ماهايانا Mahayana هذا المذهب الذي يدين به أغلب البوذين فنسبته56% لجملة البوذين و هو السائد في إندونيسيا، و ماجاباهيت Majapahit وهو سائد في الصين واليابان والتبت ونيبال ، أما الشمالي فمنتشر في الصين واليابان .

أما المذهب ثيرافادا أو هينايانا Theravada (Hinayana) وتقدر نسبته بـ 38% من إجمالي عدد البوذيين في العالم و ينتشر هذا المذهب في الهند وتايلاند وفيتنام. بورما وسيلان وسيام[28] .

المذهب Tantrayana و تقدر نسبته بـ 6%[29] و يوجد في أماكن متعددة في العالم.

د – الديانة كونفوشسية:

كونفوشيوس : (Confucius) حكيم صيني، سياسي أسّس مذهب الكونفوشيوسية الذي راج في بلاد الصين، ثمّ أفل نجمه بعد مدّة وجيزة. وحلّت محله الديانة البوذية.

في حدود عام ٥٥١ ق . م . وفي ولاية لو (Lu) الصينية، ولد لأُسرة كونغ (kung) الحاكمة في تشو (Tsow) طفل سُمّي كيو (Chiu)، وفي الثالثة من عمره مات أبوه وترك زوجته ضحية لفقر مدقع، ومع ذلك استطاعت هذه الأرملة أن توفّر لابنها الوحيد تعليماً طيباً، أثار إعجاب معلّميه الذين أثنوا على اهتمامه بالدراسة وفهمه للأشياء ، وتكهّنوا له بمستقبل باهر.

ولما بلغ التاسعة عشرة منحه الوزير الأعظم لتلك الولاية وظيفة أمين مخازن الحبوب، وكان إلى جانب وظيفته تلك يكرّس جهوده لدراسة

---

27 – http://www.infoplease.com/ipa/A0001484.html

28 – المرجع نفسه،ص772.

29 – http://www.infoplease.com/ipa/A0001484.html

الشعر والموسيقى، فذاع صيته ، وتوافد عليه العلماء طلباً للعلم والكمال وأطلق عليه الناس اسم كونغ – فو – تشي أي كونغ الفيلسوف ، ومن هنا غلب عليه اسم كونفوشيوس.

كانت حياة كونفوشيوس مليئة بالأحداث ، حيث تقلّب في عدّة مناصب حكومية إلى جانب تربية التلاميذ، وتسلّم الوزارة وهو في الخمسين من عمره ثمّ ترقى وصار وزيراً

أعظم، مما أثار حسد مناوئيه، الأمر الذي دعاه إلى اعتزال الحياة السياسية ، والتنحّي عن كافّة المناصب الحكومية، والاقتصار على التدريس.

وأخيراً توفى عام ٤٧٩ ق.م. وكان مجهولاً إلى حدّ كبير، لكنّه اشتهر بعد قيام تلامذته وأتباعه بنشر أفكاره.

كتب كونفوشيوس في أواخر عمره عدّة كتب، أصبحت جزء من التراث الأدبي للصين، وهذه الكتب عبارة عن:

١. شو تشنغ :كتاب التاريخ.
٢. شي تشنغ: كتاب الشعر.
٣. لي جي: كتاب الشعائر.
٤. إي تشنغ :كتاب التغيّرات.
٥. جون جيو :تدوين مذكّرات الربيع والخريف.

والكتب الأربعة الأولى، هي مختارات من أقوال الحكماء الماضين، والكتاب الخامس اختصّ بنقل أقواله.

إنّ تعاليم كونفوشيوس مؤلفة من الأصول الأخلاقية والسياسية، مشفوعة ببعض التعاليم الدينية . وكان يعتقد أنّ السلف نهجوا قاعدة لي (Li)في مسيرة حياتهم، فأسبغت عليهم الخيرات والبركات. التي حرم منها أبناء عصره على أثر مجانبة هذه القاعدة والعزوف عنها.

إنّ (لي) حسب معتقدات كونفوشيوس لها معان مختلفة ، نظير الطهارة، الأدب، التشريفات، والعبادة. وكان يعتقد أن الخير سيعمّ المجتمع الذي ينتهج هذه القاعدة،ويرتقي به إلى مجتمع مبدئي فاضل.

الأصول الأخلاقية

وقد طرح أصولاً خمسة، متى ما استقامت استقام ما سواها، و هي:

١. مبادلة الحب والحنان بين الأب والابن.
٢. عطف الأخ الأكبر على الأخ الأصغر، وتواضع الأصغر للأخ الأكبر.
٣. إنصاف الزوج في معاملة زوجته، وإطاعة الزوجة لزوجها.
٤. حب الأقوياء للضعفاء، وإطاعة الضعفاء للأقوياء.
٥. تفقّد الحكام للرعية ، ووفاء الرعية للحكام.

ومن تعاليم كونفوشيوس عن المدينة الفاضلة وعلاقة الحاكم بالشعب أن الحاكم إذا أطاع القوانين المقررة ونفذها بحذافيرها، فإنّ جميع الناس على اختلاف درجاتهم ومناصبهم سوف يقتدون به ويمتثلون القوانين أيضاً. كما تحدث عن الإنسان الكامل وصفاته الخمسة التي استعرضها على النحو التالي: عزة النفس ، علو الهمّة، إخلاص النية، الشوق إلى العمل، السلوك الحسن.

3 – الديانات السماوية:

أ – الديانة اليهودية :

اليهودية

الديانة اليهودية: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبيًّا. واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب.
و قد موسى عليه السلام المؤسس أول لهده الديانة رجل من بني إسرائيل، ولد في مصر أيام فرعون المسمى رمسيس الثاني على الأرجح 1301. 1234 ق.م وقد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه في النهر داخل تابوت عندما خافت عليه من فرعون، الذي كان يقتل أبناء بني إسرائيل. ولما شبَّ قتل مصريًّا مما دفعه للهرب إلى مدين حيث عمل راعياً لدى شيخ صالح الذي زوجه إحدى ابنتيه، ودهب بعض المفسرين إلى قول بأن دالك الشيخ هو النبي شعيب عليه السلام، لكن لا دليل على دالك[30].

في طريق عودته إلى مصر أوحى الله إليه في سيناء بالرسالة، وأمره أن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون لدعوته ولخلاص بني إسرائيل، فأعرض عنهما فرعون وناصبهم العداء، فخرج موسى ببني إسرائيل وقد كان ذلك في حوالي سنة 1213ق.م في عهد فرعونها منفتاح الذي خلف أباه رمسيس الثاني، ولحق بهم هذا الفرعون، لكن الله أغرقه في اليم، ونجَّى موسى وقومه.

في صحراء سيناء صعد موسى الجبل ليكلم ربه وليستلم الألواح، لكنه لما عاد وجد غالب قومه قد عكفوا على عجل من ذهب صنعه لهم السامري فزجرهم موسى، ولما أمرهم بدخول فلسطين امتنعوا عليه وقالوا له: (إنّ فيها قوماً جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإنْ يخرجوا منها فإنّا داخلون)[31]. فغضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة مات خلالها موسى ودفن في كثيب أحمر دون أن يدخل فلسطين و مات كذلك أخوه هارون ودفن في جبل هور، و قد خلف النبي يوشع بن نون موسى في القيادة ، ودخل ببني إسرائيل عن طريق شرقي الأردن إلى أريحا، وقد مات يوشع سنة 1130ق.م.و تم تقسيم الأرض المفتوحة بين الإثني عشر سبطاً، الذين كان

---

30 – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر، تحقيق عبد الرحمان بن معلا، ط 2 2002م دار السلام، الرياض المملكة السعودية، ص721.

31 – (المائدة: 22).

يحكمهم أنبياء أوقضاة من الكهنة و قد سيمي هدا العصر بعصر القضاة، حتى جاءآخر القضاة صموئيل الدي نصب شاءول ملكاً عليهم وهو الذي يسميه القرآن طالوت، وهو الذي قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحداً من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود على جالوت قائد الفلسطينيين ومن هنا برز داود النبي القائد. داود عليه السلام أصبح الملك الثاني فيهم و دام حكمه أربعين سنة ، وقد بقي الملك في أولاده وراثيًّا، واتخذ من أورشليم (القدس) عاصمة ملكه أين بنى إبنه سليمان عليهما السلام الهيكل المقدس، بعد أن خلف أباه، و بلغة مملكة إسرائيل في زمانه دروتها، ثم انقسمت بعد مماته إلى قسمين:

. شمالية اسمها إسرائيل وعاصمتها شكيم.

. جنوبية اسمها يهوذا وعاصمتها أورشليم.

· وقع المملكة الشمالية التي تسمى مملكة إسرائيل في سنة 721 ق.م تحت قبضة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور فزالوا من التاريخ، وسقطت مملكة يهوذا تحت قبضة البابليين سنة 586 ق.م، وقد دمر نبوخذ نصر (بختنصر) أورشليم والمعبد وسبى اليهود إلى بابل وهذا هو التدمير الأول.

ثم أعادهم الملك الفارسي قرش إلى فلسطين سنة538قم تحت زعامة الكاهن عزر، ولكن لم يرجع منهم إلا القليل، في سنة 320 ق.م آل الحكم في فلسطين إلى الإسكندر الأكبر ومن بعده إلى البطالمة، ثم اكتسح الرومان فلسطين سنة 63 ق.م. واستولوا على القدس بقيادة بامبيوس، وفي سنة 20 ق.م بني خليفة الرومان في المنطقة هيرودس هيكل سليمان من جديد، وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة 70حيث دمر الإمبراطور تيطس المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني. وقد جاء أوريانوس سنة 135م ليزيل معالم المدينة تماماً ويتخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، وقد بنى هيكلاً وثنيًّا سماه جوبيتار مكان الهيكل المقدس، وقد استمر هذا الهيكل الوثني حتى دمره النصارى في عهد الإمبراطور قسطنطين.

في سنة 636م فتح المسلمون فلسطين وأجلوا عنها الرومان، وقد اشترط عليهم صفرونيوس بطريرك النصارى أن لا يسكن المدينة أحد من اليهود.

في سنة 1897م ظهرت الحركة الجديدة لليهود تحت اسم الصهيونية، لبناء دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وقد تم لها دلك سنة 1948م[32].

الفِرَق اليهودية:

. **الفريسيون:** أي المتشددون، يسمون بالأحبار أو الربانيين، وهم أكثر الفرق أتباعا وأغلب أعضاء مجلس السنهدرين[33] منهم، و إليهم تعود القيادة الدينية لشعب الإسرائيلي، و هم يعتقدون بالبعث والملائكة وبالعالم الآخر.

---

32 – سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد، ط1،2004م،دار الأوائل، دمشق سوريا، ص678.

33 – هو المجلس الدي يحكم بنو إسرائيل يتكون من 725 عضو من كل قبيلة ستة أعضاء، ويعد بمثابة مجلس الحكومة في وقتنا الحالي، و معنى كلمة سنهدرين و هي كلمة يونانية هو المجلس أو المقعد.

. **الصدوقيون:** وهي فرقة يهودية تنتسب إلى رائدها الأول صدوق أو صادق الكاهن الذي عاصر النبي داود عليه السلام التي ، و تهتم بالجانب المادي على حساب الجانب الروحي يشتغلون كثيرا بالسياسة و تعتبر العدو الأول لفرقة الفر يسين، ومن اعتقاداتهم إنكار الإيمان بالبعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر.

. **المتعصبون:** فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعدوانية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان، وكذلك كلَّ من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفَّاكين.

. **الكتبة أو النَّساخ:** و هم طائفة من فقهاء اليهود تقوم بكتابة التوراة، و أول من لقب بالكاتب كان الكاهن عزرا، و عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ وظيفة لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحدهم لقبه أب، وقد أثروا ثراءً فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم.

. **القرّاءون:** هم قلة من اليهود ظهروا عقب تدهور الفريسيين وورثوا أتباعهم، لا يعترفون إلا بالعهد القديم ولا يعترفون بالتلمود، و أطلقوا على أنفسهم القرائين أي قارئو التوراة فقط، و يعد الحبر عنان بن داود الذي ظهر في القرن الثامن ميلادي هو المؤسس الفعلي لهده الفرقة، إلا أن هده الفرقة انقرضت بسبب تأثير الفرق الأخرى.

. **السامريون:** طائفة من المتهوّدين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل، كانوا يسكنون جِبَالِ بيت المقدس، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون، دون نبوة من بعدهم. و لا يعترفون إلا بالأسفار الستة أي التوراة و سفر يوشع، وقد استقلت هده الطائفة بكيانها الديني، و بنت لها هيكلا خاصا بها على جبل جرزيم قرب نابلس، و قد قام بينها و بين سائر اليهود عداء استمر قرونا، و عند الرجوع من السبي البابلي قام الشعب اليهودي بعزلهم و حرموا التزاوج منهم، و تقيم هده الطائفة في مدينة نابلس ، وهم أقل الطوائف اليهودية عدد[34].

• **كتبهم:**

. العهد القديم: وهو مقدس لدى اليهود والنصارى إذ أنه سجلٌ فيه شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع وغزل ورثاء.. وينقسم إلى قسمين:

1. التوراة: وفيه خمسة أسفار: التكوين أو الخلق، الخروج، اللاوين، الأخبار، العدد، التثنية، ويطلق عليه اسم أسفار موسى.

2. أسفار الأنبياء: وهي نوعان:

أ) أسفار الأنبياء المتقدمين: يشوع، يوشع بن نون، قضاة، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني.

---

[34] – سفر التاريخ اليهودي، المصدر السابق، ص356-361.

ب) أسفار الأنبياء المتأخرين: أشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، يونس، ميخا، ناحوم، حَبَقّوق، صَفَنْيا، حجّى، زكريا، ملاخي.

. وهناك الكتابات وهي:

1 . الكتابات العظيمة: المزامير، الزبور، الأمثال، أمثال سليمان، أيوب.

2 . المجلات الخمس: نشيد الإنشاد، راعوت، المراثي، مراثي إرميا، الجامعة، أستير.

3. الكتب: دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني.

. التلمود: هو روايات شفوية تناقلها الحاخامات حتى جمعها الحاخامات مابين القرن أول ميلادي و القرن السادس ميلادي في كتاب أسماه المشنا أي الشريعة المكررة لها في توراة موسى كالإيضاح والتفسير. وقد تم شرح هذه المشنا في كتاب سمي جمارا، ومن المشنا والجمارا يتكون التلمود، ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جدًّا تزيد على منزلة التوراة.

• أعيادهم:

. يوم الفصح: وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر، يبدأ من مساء 14 أبريل وينتهي مساء 21 منه ويكون الطعام فيه خبزاً غير مختمر.

. يوم التكفير: في الشهر العاشر من السنة اليهودية ينقطع الشخص تسعة أيام يتعبد فيها ويصوم وتسمى أيام التوبة، وفي اليوم العاشر الذي هو يوم التكفير لا يأكل فيه اليهودي ولا يشرب، ويمضي وقته في العبادة حيث يعتقد أنه تغفر فيه جميع سيئاته ويستعد فيه لاستقبال عام جديد.

. يوم السبت: لا يجوز لديهم الاشتغال في هذا اليوم لأنه اليوم الذي استراح فيه الرب كما يعتقدون. فقد اجتمعت اليهود على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض استوى على عرشه مستلقياً على قفاه واضعاً إحدى رجليه على الأخرى . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً[35].

المعتقدات:

يعتقد اليهود عدة معتقدات مخالفة لما يدعونه، منها انتقاص من الذات الإلهية، فالإله عندهم يتعب و يستريح و يندم و إلى غير دلك من صفات النقص تعالى الله عن دلك علو كبيرا.

كما يصفون الأنبياء بصفات دميمة و لا تليق بمكانتهم الشريفة كالكذب و الخداع و السرقة و الزنا و لاحتيال و حتى الشرك.كما يعتقدون بأن الذبيح من ولد إبراهيم هو إسحاق المولود من سارة.

لم يرد في دينهم شيء ذو بال عن البعث والخلود والثواب والعقاب إلا إشارات بسيطة وذلك أن هذه الأمور بعيدة عن تركيبة الفكر اليهودي المادي.الثواب والعقاب إنما يتم في الدنيا، فالثواب هو النصر والتأييد، والعقاب هو الخسران والذل و الاستعباد.

35 – الموسوعة الميسرة في الأديان، المصدر السابق، ج1، ص 504-505.

الكهانة: وتختص بأبناء ليفي (أحد أبناء يعقوب)، فهم وحدهم لهم حق تفسير النصوص وتقديم القرابين، وهم معفون من الضرائب وشخصياتهم وسيلة يتقرب بها إلى الله، فأصبحوا بذلك أقوى من الملوك.

يعتقدون بأنهم شعب الله المختار، وأن أرواح اليهود جزء من الله، وإذا ضرب أممي (جوييم) إسرائيليًّا فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بمقدار الفرق بين اليهودي وغير اليهودي.

يجوز غش غير اليهودي وسرقته وإقراضه بالربا الفاحش وشهادة الزور ضده وعدم البر بالقسم أمامه، ذلك أن غير اليهود في عقيدتهم كالكلاب والخنازير والبهائم، بل أن اليهود يتقربون إلى الله بفعل ذلك بغير اليهودي[36].

أماكن الوجود و الانتشار:

تقدر بعض إحصائيات **2006** أعداد اليهود حاليا في العالم ب 14 مليون يهودي رغم أن **تعداد اليهود** في حد ذاته يعتبر قضية خلافية حول قضية "من هو اليهودي؟

النصرانية

هي الرسالة التي أُنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكمِّلة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها وجدت مقاومة واضطهاداً شديداً من طرف اليهود، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية.

و قد مرت النصرانية بعدة مراحل وأطوار تاريخية مختلفة، انتقلت فيها من رسالة منزلة من عند الله تعالى إلى ديانة مُحرَّفة ومبدلة، تضافر على صنعها بعض رجال الدين ورجال السياسة، ويمكن تقسيم هذه المراحل كالتالي:

المرحلة الأولى :

النصرانية التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام من عند الله:

وكان عيسى ابن مريم عليه السلامو أمه البتول مريم ابنة عمران أحد عظماء بني إسرائيل، نذرتها أمها قبل أن تحمل بها لخدمة المسجد، وكفلها زكريا أحد أنبياء بني إسرائيل وزوج خالتها، فكانت عابدة قانتة لله تعالى، حملت به من غير زوج بقدرة الله تعالى، وولدته عليه السلام في مدينة بيت لحم بفلسطين، وأنطقه الله تعالى في المهد دليلاً على براءة أمه من بهتان بني إسرائيل لها بالزنا، فجاء ميلاده حدثاً عجيباً على هذا النحو ليلقي بذلك درساً على بني إسرائيل الذين غرقوا في الماديات، وفي ربط الأسباب بالمسببات، ليعلموا بأن الله تعالى على كل شيء قدير.

هي رسالة أنزلها الله تعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا عن شريعة موسى عليه السلام، وغلبت عليهم النزعات المادية. وافترقوا بسبب ذلك إلى فرق شتى، فمنهم من يؤمن بأن غاية الإنسان هي الحياة الدنيا،

---

36 – المصدر نفسه، ص505-507.

حيث لا يوم آخر، ولا جنة ولا نار، ومنهم من يعتقد أن الثواب والعقاب إنما يكونان في الدنيا فقط، وأن الصالحين منهم يوم القيامة سيشتركون في ملك المسيح الذي يأتي لينقذ الناس، ليصبحوا ملوك العالم وقضاته. كما شاع فيهم تقديم القرابين والنذور للهيكل رجاء الحصول على المغفرة،، لذا فسدت عقيدتهم وأخلاقهم، فكانت رسالته ودعوته عليه الصلاة والسلام داعية إلى توحيد الله تعالى حيث لا رب غيره ولا معبود سواه، وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالق سوى عمل الإنسان نفسه، وهي رسالة قائمة على الدعوة للزهد في الدنيا، والإيمان باليوم الآخر وأحواله، ولذا فإن عيسى عليه الصلاة والسلام كان موحّداً على دين الإسلام ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.

بُعث عيسى عليه السلام نبيًّا إلى بني إسرائيل، مؤيَّداً من الله تعالى بعدد من المعجزات الدالة على نبوته، فكان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله. ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله.

تآمر اليهود على قتله برئاسة الحبر الأكبر (كايافاس) وأثاروا عليه الحاكم الروماني لفلسطين (بيلاطس) لما كذبوا عليه وتقوَّلوا على عيسى عليه السلام بأنه يدعو نفسه مسيحاً ملكاً، ويرفض دفع الجزية للقيصر، دفع ذلك الحاكم إلى إصدار أمراً بالقبض عليه، وإصدار حكم الإعدام ضده عليه السلام، لكن الله نجاه منهم و وقع على أحد أتباعه الشبهه، و هو الذي دلَّ جند الرومان على مكانه، وهويهوذا الإسخريوطي وقيل غيره، فنُفِّذ حكم الصلب فيه بدلاً من عيسى عليه الصلاة والسلام حيث رفعه الله إليه، على أنه سينزل قبل قيام الساعة ليحكم بالإسلام، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ثم يموت كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة.

آمن بدعوة المسيح عليه السلام الكثير ولكنه اصطفى منهم اثني عشر حواريًّا كما هم، و اختار من أتباعه السبعين رسلا ليعلِّموا النصرانية في القرى المجاورة.

• المرحلة الثانية :

ويسميها مؤرِّخو الكنيسة بالعصر الرسولي، وينقسم هذا العصر إلى قسمين: التبشير وبداية الانحراف، والاضطهاد الذي يستمر حتى بداية العهد الذهبي للنصارى بعدما رُفع المسيح عليه الصلاة والسلام، واشتد الإيذاء والتنكيل بأتباعه وحوارييه بوجه خاص؛
وفي ظل هذه الأجواء المضطربة أعلن شاول الطرسوسي اليهودي الفريسي، صاحب الثقافات الواسعة بالمدارس الفلسفية والحضارات في عصره، وتلميذ أشهر علماء اليهود في زمانه عمالائيل، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنباً له على اضطهاده لأتباعه، آمراً له بنشر تعاليمه بين الأمم، و في الوقت الذي لم يصدقه بعضهم، إلا أن برنابا الحواري دافع عنه وقدمه إلى الحواريين فقبلوه، وبما يمتلكه من حدة ذكاء وقوة حيلة ووفرة نشاط استطاع أن يأخذ مكاناً مرموقاً بين الحواريين وتسمى ب بولس، و انطلق الحواريون للتبشير بين الأمم اليهودية في البلدان المجاورة، التي سبق أن تعرفت على دعوة المسيح عليه السلام أثناء زيارتها لبيت المقدس في عيد العنصرة، وتذكر كتب التاريخ بأن متَّى ذهب إلى الحبشة، وقُتل هناك بعد أن أسس فيها كنيسة. وكذلك فعل مرقس في الإسكندرية بعد أن أسس أول مدرسة لاهوتية وكنيسة فيها بتوجيه من بطرس الذي أسس كنيسة روما وقتل في عهد نيرون عام 62م، و أما بولس فذهب

إلى روما وأفسس وأثينا وأنطاكية، وأسس فيها كنائس نصرانية نظير كنيسة أورشليم ورسَّم لهم أساقفة، وفي أحد جولاته في أنطاكية صحبه برنابا فوجدا خلافاً حادًّا بين أتباع الكنيسة حول إكراه الأمميين على إتباع شريعة التوراة فعادا إلى بيت المقدس لعرض الأمر على الحواريين لحسم الخلاف بينهم، و هنا بدأ الانحراف الكبير في الديانة المسيحية

فيما بين عام 51 – 55م عقد أول مجمع يجمع بين الحواريين في أورشليم و سمي مجمع أورشليم تحت رئاسة يعقوب بن يوسف النجار المقتول رجماً سنة 62م ليناقش مسألة التبشير بين الأمميين، وفيه تقرر – إعمالاً لأعظم المصلحتين – استثناء غير اليهود من الالتزام بشريعة التوراة إن كان ذلك هو الدافع لانخلاعهم من ربقة الوثنية، على أنها خطوة أولى يُلزم بعدها بشريعة التوراة. كما تقرر فيه تحريم الزنا، وأكل المنخنقة، والدم، وما ذُبح للأوثان، بينما أبيحت فيه الخمر ولحم الخنزير والربا، مع أنها محرمة في التوراة.

ثم عاد بولس بصحبة برنابا إلى أنطاكية مرة أخرى، وبعد صحبة غير قصيرة انفصلا وحدث بينهما مشادة عظيمة نتيجة لإعلان بولس نسخ أحكام التوراة ، ولاستعارته من فلاسفة اليونان فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الإله، أو الروح القدس، وترتيبه على ذلك القول بعقيدة الصلب والفداء، وقيامة المسيح وصعوده إلى السماء؛ ليجلس على يمين الرب ليحاسب الناس في يوم الحشر. و أخيراً لقي بولس في روما في عهد نيرون سنة 65م.

قد استمرت المقاومة الشديدة لأفكار بولس عبر القرون الثلاثة الأولى، و ظهر بولس الشمشاطي في القرن الثالث، وتبعه فرقته البوليسية إلا أنها كانت محدودة التأثير. وهكذا بدأ الانفصال عن شريعة التوراة، وبذرت بذور التثليث والوثنية في النصرانية، أما باقي الحواريين والرسل فإنهم قُتلوا على يد الوثنيين في البلدان التي ذهبوا إليها للتبشير فيها.

عانت الدعوة النصرانية أشدَّ المعاناة من سلسلة الاضطهادات والتنكيل على أيدي اليهود الذين كانت لهم السيطرة الدينية، ومن الرومان الذين كانت لهم السيطرة والحكم، و من أهم الاضطهدات:

1- اضطهاد نيرون سنة 64م الذي قُتل فيه بطرس وبولس.

2- واضطهاد دمتيانوس سنة 90م وفيه كتب يوحنا إنجيله(*) في أفسس باللغة اليونانية.

3- واضطهاد تراجان سنة 106م وفيه أمر الإمبراطور بإبادة النصارى وحرق كتبهم.

4- ومن أشدها قسوة وأعنفها اضطهادُ الإمبراطور دقلديانوس 284م الذي أقام مجزرة في المسيحيين في كل أرجاء الإمراطورية. هكذا استمر الاضطهاد يتصاعد إلى أن استسلم الإمبراطور جالير لفكرة التسامح مع النصارى لكنه مات بعدها، ليعتلي قسطنطين عرش الإمبراطورية، وبعد مجيء قسطنطين عرف المسيحيون الحرية، حيث اعتمدت الديانة المسيحية الديانة الرسمية لدولة الرومانية ، وشيَّد لهم الكنائس، وبذلك انتهت أسوأ مراحل التاريخ النصراني قسوة، التي ضاع فيها إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام، و ضاعت معه المسيحية الحقيقية التي جاء بها المسيح عليه السلام.

و هنا يبدأ عهد جديد يطلق عليه النصارى العهد الذهبي، وضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام 325م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية 2048 أسقفاً منهم 338 يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفضّ على القرارات التالية:

1- لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح.

2- وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس.

3- الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.

4 – اعتقاد بالتثليث و هو الإيمان بأن الله و الإبن و الروح القدس.

الانشقاق الكبير: و هو الانشقاق الذي أدى إلى القطيعة بين الكنيسة الكاثوليكية في روما و الكنيسة الأرثوذكسية في القسطنطينية بسبب خلاف حدث في عام 869م لما أثار بطريرك القسطنطينية فوسيوس مسألة انبثاق الروح القدس من الأب وحده، فعارضه بابا روما وقال إن انبثاق الروح القدس من الأب والابن معاً، وعقد لذلك مجمع القسطنطينية الرابع 869م (مجمع الغرب اللاتيني) الذي تقرَّر فيه أن الروح القدس منبثقة من الأب والابن معاً، وأن جميع النصارى في العالم خاضعون لمراسيم بابا روما، وأن من يريد معرفة ما يتعلق بالنصرانية وعقائدها عليه برفع دعواه إلى بابا روما. ولذلك تم لعن وعزل فوسيوس وحرمانه وأتباعه، وهكذا تم الانفصال المذهبي للكنيسة الشرقية تحت مسمى الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية، أو كنيسة الروم الأرثوذكس برئاسة بطريرك القسطنطينية، والكنيسة الغربية باسم الكنيسة البطرسية الكاثوليكية، وبزعم أن لبابا روما سيادة على كنائس الإمبراطورية.

المعتقدات:

يمكن إجمال أفكار معتقدات النصرانية بشكل عام فيما يلي، علماً بأنه سيفصل فيما بينهم من خلاف في المباحث التالية:

1 – التثليث: و هو الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى، و المسيح ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، و الروح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح، الذي لا يزال موجوداً، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب، ليس إلا روح الله وحياته، إله حق من إله حق، و يسموا هده الآلهة بالأقانيم، ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الأب، الابن، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث وتثليث في وحدانية.

2 – الصلب والفداء: المسيح في نظرهم مات مصلوباً فداءً عن الخليقة، لشدة حب الله للبشر ولعدالته، فهو ابن الله الوحيد الذي أرسله ليخلص العالم من إثم خطيئة أبيهم آدم وخطاياهم، وأنه دفن بعد صلبه، وقام بعد ثلاثة أيام متغلباً على الموت ليرتفع إلى السماء.

3 – الدينونة والحساب: يعتقدون بأن الحساب في الآخرة سيكون موكولاً للمسيح عيسى ابن مريم الجالس – في زعمهم – على يمين الرب في السماء؛ لأن فيه من جنس البشر مما يعينه على محاسبة الناس على أعمالهم.

4 – مريم البتول: يعتقد النصارى على ما أضيف في قانون الإيمان أن مريم ابنة عمران والدة المسيح عليه السلام، هي والدة الإله، ولذا يتوجَّه البعض منهم إليها بالعبادة.

5 – الأسرار السبعة: والتي تنال بها النصرانية النعم غير المنظورة في صورة نعم منظورة، ولا تتم إلا على يد كاهن شرعي، ولذا فهي واجبة على كل نصراني ممارستها وإلا أصبح إيمانه ناقصاً. وبالجملة فإنها من ضمن التشريعات التي لم ينزل الله بها من سلطان ، وإنما هي من تخرصات البابوات .

د – **سر التعميد** : ويقصد به تعميد الأطفال عقب ولادتهم بغطاسهم في الماء أو الرش به باسم الأب والابن والروح القدس ، لتحمي عنهم آثار الخطيئة الأصلية .

هـ – **سر التثبيت** (الميرون) : ولا يكون إلا مرة واحدة ، ولا تكمل المعمودية إلا به ، حيث يقوم الكاهن بمسح أعضاء المعتمد بعد خروجه من جرن المعمودية في ستة وثلاثين موضعاً – الأعضاء والمفاصل – بدهن الميرون المقدس .

و – **سر العشاء الرباني** :

ويطلق عليه أيضا التناول و هو عبارة عن خبز بلا خميرة ، و شراب خمر ، يقيم له النصارى قداسا معينا ثم يأكلونه ، لأن عندهم من أكل هذا الخبز فكأنما أكل لحم المسيح ، ومن شرب الخمر فكأنما شرب دمه ، وعلى ذلك يكون المسيح مختلطا فيه، و يرمز بالعشاء الرباني إلى عشاء المسيح الأخير مع تلاميذه إذ اقتسم معهم الخبز والنبيذ، وهو عادة أخذت عن الأديان السابقة[37].

ز– **سر الاعتراف** : وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام حتى يغفر له فمن تاب بغير اعتراف للقسيس فلا تقبل له توبته[38]، وكان الاعتراف يتكرر عدة مرات مدى الحياة، ولكن منذ سنة 1215م أصبح لازماً مرة واحدة على الأقل.

ح – **سر الزواج** : يسمح الزواج بزوجة واحدة مع منع التعدد، ويشترط عند الزواج حضور القسيس ليقيم وحده بين الزوجين، والطلاق لا يجوز إلا في حالة الزنى – على خلاف بينهم – ولا يجوز الزواج بعده مرة أخرى ، بعكس الفراق الناشئ عن الموت،أما إذا كان أحد الزوجين غير نصراني فإنه يجوز التفريق بينهما.

ط – **سر مسحة المرضى** : وهو السر السادس بزعم شفاء الأمراض الجسدية المتسببة عن العلل الروحية وهي الخطيئة.

ي – سر الكهنوت : وهو السر الذي ينال به الإنسان النعمة التي تؤهله لأن يؤدي رسالة المسيح بين إخوانه البشر ، ولا يتم إلا بوضع يد الأسقف على رأس الشخص المنتخب ثم يتلى عليه الصلوات الخاصة[39].

---

[37]– المسيحية ، أحمد شلبي ص169

[38] – دائرة معارف القرن العشرين،محمد فريد وجدي ،دار الفكر ،بيروت –لبنان مج10،مادة نصر ص 212.

[39] – الموسوعة الميسرة،المرجع نفسه،ص587.

الشعائر والعبادات :

– الصلاة: الأصل عندهم في جميع الصلوات إنما هي الصلاة الربانية، و تكون بألفاظ منقولة أو مرتجلة أو عقلية بأن تنوي الألفاظ ويكون الابتهال قلبيًّا، وذلك على خلاف كبير بين طوائفهم في عددها وطريقة تأديتها. ليس لها عدد معلوم مع التركيز على صلاتي الصباح والمساء.

– الصوم: هو الامتناع عن الطعام الدسم وما فيه شيء من الحيوان أو مشتقاته مقتصرين على أكل البقول، وتختلف مدته وكيفيته من فرقة إلى أخرى[40].

الفرق المسيحية:

لقد افترق المسيون إلى عدة فري في القديم و الحاضر، لكننا نكتفي بذكر أهم الفرق و هي:

1 – الكاثوليك: و هي أكبر الطوائف النصرانية في العالم أتباعا، وكلمة كاثوليكي (Katholikos) كلمة يونانية الأصل تعني العالمية أو الجامعة و هو الوصف الذي أقر في مجمع نيقيه سنة325م، فجاء فيه: (و أعتقد بكنيسة واحدة جامعة رسولية) وترى أنها أم الكنائس، وتنقسم إلى عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعرف بسيادة بابا روما عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة.

يدعي أصحابها بأن القديس بطرس ت 62م هو المؤسس الأول لكنيستها على حسب ما أشار إليه القديس سيبريان 248–258م كما أن مصادر التاريخ الكنسي تشير إلى أن لكل من بولس وبطرس دورا في وجودها.

وأول من استعمل لفظ كاثوليك للدعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج على مفاهيمها وعقائدها–الهرطقة–أسقف أنطاكية القديس أغناطيوس الأنطاكي في القرن الثاني الميلادي.

2 – الأرثوذكسية: هي أحد الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام 1054م، وتمثَّلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثقة عن الأب وحده وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، وتُدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى، ويتركَّز أتباعها في المشرق ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية.

في نهاية القرن التاسع الميلادي، وبالتحديد بعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس عام 879م أصبح يمثل الأرثوذكسية كنيستان رئيسيتان:

1 – الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية: والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن واليعقوبية.

---

40 – الموسوعة الميسرة في الأديان، المصدر السابق،ص585–592.

في عام 1971م تولى البابا شنودة الثالث رئاسة الكنيسة المصرية واسمه نظير جيد، تخرج من كلية الآداب جامعة القاهرة، والتحق بالقوات المسلحة كضابط احتياط، ثم عمل صحفياً وكاتباً وشاعراً، وتسمى بعد ترهُبُه باسم شنودة الثالث. وللأب شنودة الثالث درس أسبوعي – درس الجمعة – ظل محافظاً على إلقائه في كاتدرائية العباسية منذ افتتاحها. مما كان لدرسه هذا الأثر الكبير في تكوين وانتشار الأسر الدينية النصرانية في أروقة الجامعة المصرية المختلفة، في عهده زاد التوجه السياسي للكنيسة المصرية وتقديم مفهوم جديد للنصرانية على أنها دين ودولة، مستخدماً في ذلك سياسة الانتشار الدولي، والتقارب مع الكنائس الغربية ومؤسساتها لدعم السياسات الداخلية للكنيسة وتحقيق أغراضها، كما أعلن عن تنظيمات جديدة للكنيسة، ودعا إلى تطوير الكلية الأكليريكية وإعادة الكنيسة إلى مكانتها العالمية

2 – الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية: والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، تخالف الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح بينما توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق الروح القدس عن الأب وحده، وتضم كنائس أورشليم واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية.

رغم الانفصال المذهبي للكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية تحت اسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، برئاسة بطريرك القسطنطينية بعد رفض قرارات مجمع القسطنطينية الرابع عام 896م إلا أنها خضعت إداريًّا للكنيسة الغربية تحت رئاسة بابا(*) روما حتى الانفصال النهائي عام 1054م.

توسعت الكنيسة البيزنطية في القرن التاسع في أوروبا الشرقية؛ فأسست في بلغاريا كنيسة وأصبحت النصرانية الدين الرسمي للدولة هناك، كما قامت بإرسال إرساليات إلى روسيا حيث نجحت في تنصير أمير كييف فلاديمير عام 990م لتنضم روسيا إلى الكنيسة الأرثوذكسية، وتصبح كنيستها أحد فروع الكنيسة اليونانية.

في عهد الأمير أيفان الأول 1328 – 1341م أصبحت موسكو المركز الروحي لروسيا بانتقال رئيس أساقفة روسيا من كييف إلى موسكو.

في مايو 1453م فتحت جيوش السلطان العثماني محمد الفاتح مدينة القسطنطينية، مما أدى إلى استقلت الكنيسة الروسية ببطريركية مستقلة عام 1588م وأبطلت سيادة كنيسة القسطنطينية، و انتقلت إليها الزعامة، ثم و استقلت الكنيسة اليونانية في عام 1833م عن كنيسة القسطنطينية.

3 – البروتستانتية: والبروتستانتية Protestan كلمة تعني الاحتجاج أطلقت على الحركة الاحتجاجية ضد الكنيسة الكاثوليكية التي ظهرت في القرن السادس عشر الميلادي، وتعتبر فرعاً عن الكنيسة الكاثوليكية[41]، وذلك بعد فشل عدة محاولات لإصلاح الكنيسة الأم، و لهذا تعتبر الكنيسة البروتستانتية حركة إصلاحية وهي عبارة عن فرع من الكنيسة الكاثولكية ظهر في القرن السادس عشر[42] متأثرا

---

41 – Mircea Eliade, *The Encyclopedia of Religion*, (New York: Macmillan Publishing Company, 1987), volume 12, pp. 23.

42 – المصدر نفسه.

بدعوات الإصلاح السابقة لها ،ومن ثم تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها، ومن أبرز المؤسيسين :

أ– مارتن لوثر :وهو المؤسس الرئيسي لهذه الكنيسة، ولد سنة 1483م في ألمانيا وفي عام 1505نال شهادة أستاذ في العلوم من جامعة إيرمورت ولكنه لم يتم دراسته القانونية وتحول بعدها إلى الدراسات اللاهوتية ،فدخل إلى دير الرهبان الأغسطنين، وفي عام 1507م عين قسيسا لرعاية كنيسة كنتبرج بألمانيا.

و في عام 1517م كتب في معارضته وثيقته الشهيرة التي تتضمن خمسة وتسعين مبدأ في معارضة الكنيسة وعلقها على باب كنيسة القلعة. ولهذا كله أصدر البابا قرارا بحرمانه في عام 1520م،ومن هنا بدأ صراعه ضد الكنيسة الكاثوليكية و ساعده في ذلك ملوك ألمانيا وقتئذ.

وفي لوثر في بلدة وتنبرج عام 1546م مخلفا مجموعة من الكتب والمؤلفات التي تؤصل قواعد دعوته[43].

ب– الروخ هولدريخ زوينجلي(1484 -1531م):

ولد ونشأ في سويسرا وأصبح قسيسا ،دعا إلى نفس المبادئ التي دعا إليها لوثر ،وبدأ دعوته في زيوريخ بسويسرا، وقد قاوم استعمال الطقوس والصور والتماثيل في الكنائس كما عارض فكرة عزوبة رجال الأكليروس ،وحبذ المسؤولية الفردية في المعتقد.

و استخدم زوينجلي القوة في سبيل نشر مبادئه ابتداء من الحظر التجاري الذي فرضه على بعض المقاطعات الكاثوليكية في شرقي سويسرا ،حتى القتال و الصدام مع رجال الكنيسة الذي قتل فيه وهزم أتباعه في كاييل عام 1531م[44].

ج – يوحنا كلفن (1509 – 1564م) :

هو مصلح فرنسى ولد فى مدينة نويون بفرنسا درس الآدب والحقوق واعتنق مبادئ الإصلاح اللوثرى دون أن يقابله ، مما أغضب الكنيسة عليه فاضطر إلى الهرب إلى جنيف في سويسرا ،و له عدة كتب تقرر مبادئه ،كما ترجم

الكتاب المقدس إلى الفرنسية. وكان تنظيمه لمدينة جنيف نموذجا يحتذى. ثم انتشر فيما بعد انتشاراً واسعاً فى أوربا والعالم كله مات في سنة1664م[45].

والكنيسة البروتستانتية نفسها انقسمت إلى عدة كنائس وأقتصر على ذكر أهمها:

أ– الكنيسة اللوثرية : وقد بدأ إطلاق هذه التسمية على المؤمنين بأفكار ومعتقدات مارتن لوثر

و من أهم مميزات الكنيسة اللوثرية أن لوثر اهتم بقضايا الإيمان ، وترك الأمر الإداري للكنيسة لغيره يقوم به ، ولهذا فقد ارتبطت اللوثرية ارتباطا وثيقا بالحالة السياسية منذ أن دعا لوثر إلى إشراف الدولة على الكنيسة.

---

43 – الموسوعة الميسرة،المرجع نفسه،ص625-626.

44 – المرجع نفسه،ص627.

45 – المرجع نفسه،ص627.

و الكنيسة اللوثرية تعتبر اليوم هي كنيسة الدولة في الدنمارك و أيسلندا والنرويج والسويد وفلندا [46].

ب- الكنيسة الكالفينية أو كنائس المصلحة:نسبة إلى مؤسسها جون كالفن ، وهذه الكنيسة ترتكز في أصولها على أفكار مؤسسها كلفن و نظامها هو النظام الكنسي المشيخي الذي تركز فيه السلطات على سلسلة مجالس من الشيوخ العلمانيين ورجال الأكليروس ، وتنزع إلى الشكل البسيط في العبادة ، وقد قويت هذه الكنيسة في إنجلترا في القرن السادس عشر و خصوصا في أسكتلندا و شمال إيرلندا، وقد سميت كنائس سويسرا وهولندا و عدد من كنائس ألمانيا بكنائس المصلحة ، كما توجد بالولايات المتحدة الأمركية هذه الكنيسة [47].

ج- الكنيسة الأنكليكانية:وتسمى أيضاً الأسقفية، وقد كانت تابعة للكنيسة الكاثوليكية ثم انفصلت عنها سنة 1534م وقد مهد لهذا الانفصال شخص يدعى "جون ويكلف" أما السبب المباشر فهو توبيخ البابا للملك هنري الثامن ملك إنجلترا فأعلن الانفصال رسمياً. هذه الكنيسة رفضت سلطة البابا على كنيستهم على أن تحتفظ بطابعها الكاثوليكي والطقوس والتقاليد القديمة بعد تنقيتها. وهذه الكنيسة نشأت أولاً في إنجلترا ثم حملوها معهم إلى المستعمرات في أمريكا وكندا وأستراليا[48].

الانتشار ومواقع النفوذ:

تعد الديانة المسيحية أكثر الديانات في العالم من حيث عدد الأتباع حيث يقدر عدد أتباع الديانة المسيحية في سنة1996م بـ: 1.955.229.000نسمة و تمثل نسبتها 33.7%بالنسبة لعدد سكان العالم المقدر ب: 5.804.120.000 نسمة إلا أن هذا العدد يتوزع على عدة فرق مسيحية كما يلي :

يقدر عدد أتباع المذهب الكاثوليكي:981.465.000نسمةو تمثل نسبتها16.9%بالنسبة لسكان العالم.

أما أتباع المذهب البروتستانتي فهو:404.020.000 نسمة وتمثل نسبتها7%.

و عدد أتباع المذهب الأرثوذكس:218.350.000وتقدر نسبته3.8%.

يقدر عدد أتباع المذهب الإنجليكين:69.136.000و نسبته1.2% بالنسبة لسكان العالم.

يقدر عدد أتباع الديانة المسيحية من الطوائف الأخرى: 282.258.000و نسبته4.9% بالنسبة لسكان العالم[49].

وتنتشر الكاثوليكية في أوربا: إيطاليا وفرنسا ولتوانيا وبولندا وسلوفاكيا والمجر وكرواتيا وبلجيكا وإسبانيا والبرتغال،إيرلندا وكندا الفرنسية وأمريكا اللاتينية و الفلبين و جنوب شرق آسيا و هناك أقليات في الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا وألمانيا و بعض الدول الإفريقية[50].

---

46 – المرجع نفسه،ص628.

47 – المرجع نفسه،ص629.

48 – المرجع نفسه،ص629.

49 http://www.infoplease.com/ipa/A0001484.html

50 – الموسوعة الميسرة،المرجع نفسه،ص619.

ج – الديانة الإسلامية:

هو الدين الدي جاء به النبي محمد بن عبد الله خاتم النبيين، و الإسلام لغة هو: الاستسلام و الانقياد، و الإسلام من الشريعة إظهار الخضوع وإظهار الشريعة و التزام ما أتى به النبي عليه الصلاة والسلام، وبذلك يحقن الدم، وما أحسن ما اختصره الثعلب فقال:الإسلام باللسان والإيمان بالقلب[51].

و للإسلام معنيان معنى عام و آخر خاص.

أ- الإسلام العام:

وهو دين الله الذي بعث به أنبياءه من أولهم إلى آخرهم واحد هو الإسلام، كما قال تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ)[52]. ودعوة أنبياءه واحدة: (و مآ أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلآ أنا فاعبدون)[53]. و مفتاح دعوتهم التي يبادئون بها أقوامهم واحدة: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)[54].و منهجهم واحد : (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)[55]. فلا يجوز التفريق بين رسل الله و قد كفّر سبحانه من فرّق بينه و بين رسله ، فقال: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً. أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً. وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً)[56].

وسماهم الله المسلمين، الذي هو الاستسلام لله و الخضوع و الانقياد و الإذعان ؛ فقال عن نوح عليه السلام: (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[57]، عنه و عن إبراهيم و عن إسماعيل عليهما السلام: (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[58].

وعن يعقوب عليه السلام و بنيه: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[59]، وقال عن لوط عليه السلام وأهل بيته: (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[60]، و عن يوسف عليه السلام: (أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)[61].

---

[51]- لسان العرب ،جمال الدين بن منظور،د.ط،دار المعارف –بيروت،مادة السلم،ص 2082.

[52]- آل عمران:19.

[53]- الأنبياء 25

[54]- الأعراف: 59 ،65،73،85

[55]- الشورى:13

[56]- النساء:152).

[57]- يونس:72

[58]- البقرة:128).

[59]-(البقرة:133

[60]- الذريات:36

[61]-يوسف:101)،

و عن موسى عليه السلام و قومه: (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ)[62]. و عن سليمان عليه السلام حيث قالت ملكة سبأ: (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[63]،و عن الحوريين ، أصحاب عيسى عليه السلام: (آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)[64]، حتى الجن تسموا بذلك فقالوا: (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً)[65].

و إنما حصل التنوع في الشرائع التي شرعها الله لكل أمة على لسان نبيها (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)[66] ، وقال صلى الله عليه وسلم :(الأنبياء إخوة لعلات،أمهاتهم شتى ودينهم واحد)[67]، وقال شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله تعالى : "فدينهم واحد، وهوعبادة الله وحده لا شريك له ، وهو يعبد في كل وقت بما أمر به في ذلك الوقت، و ذلك هو دين الإسلام في ذلك الوقت. وتنوع الشرائع في الناسخ والمنسوخ من المشروع، كتنوع الشريعة الواحدة. فكما أن دين في وقت يجب استقبال بيت المقدس في الصلاة، كما أمر المسلمون بذلك بعد الهجرة ببضعة عشرشهرا، وبعد ذلك يجب استقبال الكعبة ، ويحرم استقبال الصخرة.

فالدين واحد وإن نتوعت القبلة في وقتين من أوقاته. فهكذا شرع الله تعالى لبني إسرائيل السبت ، ثم نسخ ذلك و شرع الجمعة ، فكان الاجتماع يوم السبت واجبا إذ ذاك ثم صار الواجب هوالاجتماع يوم الجمعة و حرم الاجتماع يوم السبت. فمن خرج عن شريعة موسى عليه السلام قبل النسخ لم يكن مسلما و من لم يدخل في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد النسخ لم يكن مسلما)[68].

ب – الإسلام الخاص :

و هو الذي نعني به الدين الذي جاء به نبينا محمد بن عبد الله عليه الصلاة و السلام وهو المعنى الصحيح الذي ينصرف إليه الآن عند إطلاقه و ما يدين به أكثر من مليار مسلم.

4– العقائد الإسلامية:

قال تعالى مبيناً ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و أتباعه من أصول الاعتقاد :(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[69]

.و جاء في الحديث العظيم الذي رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " ...قال : فَأَخْبِرني عن الإيمان. قال: أَن تُؤمِنَ باللهِ، وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ، ورسُلِهِ، واليَوْمِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ. قال صدقت. "[70].

---

[62]-يونس:84

[63]- النمل:44

[64]- المائدة:111

[65]– الجن:14

[66]– المائدة:48

[67]– صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل،المكتب الإسلامي، استنبول،طبعة1979م،(142/4).

[68]– اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ،ابن تيمة أبو العباس أحمد بن عبد الحليم،تحقيق د.ناصر عبد الكريم العقل،مكتبة الرشد، الرياض،الطبعة الرابعة(1414هـ\1994م)،ص(2:848-849).

[69]– البقرة:285

[70] – صحيح مسلم،(1\37-38).

– أصول الإيمان : وهي ستة أصول:

– أعظمها الإيمان بالله تعالى وتوحيده:

* في ربوبيته : فلا خالق سواه،ولامالك سواه،ولامدبر سواه.قال تعالى:(أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[71].فمن زعم أن للكون خالقين أو أكثر، أو أن العبد يخلق فعل نفسه،أو سمى أحداً من خلقه–كعيسى عليه السلام–ربا فقد أشرك في ربوبيته.

* في ألوهيته:فهو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه.كما قال تعالى:(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)[72]، فمن صرف شيئا من أنواع العبادة القلبية أو العملية أو اللسانية أو المالية لغير الله فقد أشرك في ألوهيته.

*في أسمائه وصفاته: فله الأسماء الحسنى و الصفات العلى،لا شبيه له ولا نداً ولا سميا ولا كفؤاً له سبحانه،ولا يقاس بخلقه،ولا تضرب له الأمثال.قال تعالى:(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[73].فمن سمى الله بما لم يسم به نفسه، كتسمية النصارى له أبا،أو وصفه بصفات النقص و العيب ومماثلة المخلوقين كقول اليهود:(إن الله فقير)[74]، فقد ألحد في أسمائه وصفاته[75].

– الإيمان بالملائكته الكرام:الذين وصفهم بقوله:(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)[76] (،وما صح في السنة المطهرة من أسمائهم وصفاتهم وأعمالهم،و وجوب محبتهم وموالاتهم،خلافا لليهود الذين عادوا جبريل عليه السلام،والنصارى الذين غلوا فيه واتخذوا إلها في عقيدة التثليث الفاجرة.

– الإيمان بكتب الله التي أنزلها على رسله ،مما سماه الله لنا كالقرآن والتوراة والإنجيل والزبور، وما لم يسم لنا نؤمن به على سبيل الإجمال،وتصديق ما صح من أخبارها.

وقد حفظ الله القرآن من التحريف والتبديل فقال:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[77] ،ونسخ به الشرائع السابقة فقال بعد ذكر التوراة والإنجيل:(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عليه)[78] () أي حاكما وأمينا وشاهدا عليه[79].

---

[71]– الأعراف:54

[72]– البقرة:136

[73]– الأعراف:180

[74]– آل عمران:181

[75] – دعوة التقريب بين الأديان،المرجع السابق،ص38.

[76]– الانبياء: 26)

[77]– الحجر:9

[78]– المائدة:48

[79] – (تفسير القرآن العظيم ابن كثير،تحقيق :سامي بن محمدالسلامة،دار طيبة،الرياض، الطبعة الأولى(1418هـ\1997م)(3\127-128).

– الإيمان برسل الله جميعا، وعدم التفريق بينهم، واعتقاد أنهم بشر تلحقهم خصائص البشرية، لكن اصطفاهم الله لتحمل وحيه، وأنهم أكمل الناس عبودية،ليس فيهم شيء من صفات الألوهية البتة.ثم تصديق ما صح من أخبارهم والعمل بشريعة خاتمهم وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم.

–الإيمان باليوم الآخر:ويشمل الإيمان بكل ما جاء في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة،مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه أو نعيمه و البعث بعد النفخ في الصور،والحساب والجزاء،والجنة والنار.

–الإيمان بالقدرخيره وشره،حلوه ومره،وذلك يتضمن الاعتقاد الجازم بعلمه سبحانه بالكائنات، وكتابة ذلك في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، ومشيئته نافذة، وقدرته الشاملة، لا يكون في ملكه مالايريد[80] .

– العبادات في الدين الإسلامي:

* **أركان الإسلام:** و الدين الإسلامي مبني على خمسة أركان كما فصل ذلك الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهماقال سمعت رسول الله يقول :(بني الإسلام على خمس:شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمد رسول الله ،وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، وحج البيت ، وصوم رمضان)[81].

أ – **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله:** ومعناها الإقرار بوجود الله تعالى ووَحدانيته، والتصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته.

ب – **إقام الصلاة:**ومعنى إقَامِ الصَّلاةِ : المداومة عليها، وفعلها كاملة الشروط والأركان، ، والمراد المحافظة على الصلاة والقيام بها في أوقاتها.

ج – **إيتاء الزكاة:** وهي إعطاء نصيب معين من المال –ممن ملك النصاب، وتوفرت فيه شروط الوجوب والأداء – للفقراء والمستحقين.

د – **الحج:** وهو قصد المسجد الحرام في أشهر الحج، وهي شوال وذو القعدة والعشر الأول من ذي الحجة، والقيام بما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مناسك، وهو عبادة مالية وبدنية.

هـ – **صوم رمضان:** وهوامتناع عن المفطرات من أكل و شرب و جماع من الفجر حتى المغرب خلال شهر رمضان[82].

و العبادات في الإسلام مبنية على اليسر و التخفيف ورفع الحرج،بخلاف ما عليه اليهود من إفراط وتشديد،وما عليه النصارى من تفريط وتساهل[83].

---

[80]– وتفاصيل هذه الأركان ،والأصول العظام معلومة موجودة في كتب أهل الإسلام.و هي بحمد الله عقائد متينة ،لا تفاوت فيها ولا خلل،ولا تناقض ولا اضطراب،موافقة للفطر السليمة،والعقول المستقيمة.عباراتها بينة،ودلالتها واضحة.يقبلها العامي البسيط ،ولايشبع منها العالم المحيط.

[81] – صحيح البخاري(1\8)،صحيح مسلم(1\45).

[82] – فقه السنة،السيد سابق، مج1،دار الفتح الاعلام العربي، الطبعة21 القاهرة1998م،ص400.

[83]– وتفاصيل هذه العبادات وأحكامها وآدابها مبثوثة في كتب الفقه و دواوين السنة.

6- مناطق النفوذ و الانتشار:

يعد الدين الإسلامي هو ثاني ديانة في العالم، حيث يقدر عدد أتباعه في سنة 1996م بـ:1.126.325.000ونسبته19.4% بالنسبة لباقي مجموع سكان العالم المقدر 5.804.120.000 نسمة و تمثل إندونيسيا أكبر عدد من المسلمين حيث قدر عدد المسلمين فيها198.300.000نسمة، غير أن عدد المسلمين يعرف تزايدا مطردا حيث قدر في سنة2000م ب: 1.312.000.000نسمة، ونسبتهم إلى سكان العالم 21.5%[84]، ويعيش حوالي 1.049.000.000، شخص في دول إسلامية بينما يعش 263.000.000 شخصاً كأقليات إسلامية[85]،وترى توقعات الخبراء بأن عدد المسلمين سيتضاعف خلال عقدين من الزمن إذا استمر معدل الزيادة السائد في معظم الدول الإسلامية و هو 3.5%سنويا[86]، و العالم الإسلامي يتكون من 31دولة، منها 16دولةفي قارة إفريقيا و15دولة في قارة آسيا.

المحور الخامس:أهم الكتب المقدسة:

1 – الفيدا:

أ- **الفيدا** : وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة ، وتصور حياة الآريين ، ومدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي ، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب ترتقي إلى وحدة الوجود ،وهي تتألف من أربعة كتب هي :

ب- **رج فيدا أو راجا فندا** (أي الفيدا الملكية) وترجع إلى 3000 سنة قبل الميلاد.

ج- **سم فيدا** : ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية .

د- **أثروا فيدا** : عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم لدفع السحر. وكل واحد من هذه الفيدات يشتمل على أربعة أجزاء هي :سمهتا ،و البراهمن ،وآرانياك،و آبا نيشادات.

---

[84] - http://www.infoplease.com/ipa/A0001484.html

[85] – العالم الإسلامي المعاصر ،د.صبري محمد أحمد،دار الفكر العربي ،طبعة الأولى،القاهرة.ص325.

[86] – الأمة في القرن،كتاب الأول،سكان العالم الإسلامي في القرن العشرين،مكتبة الشروق ،د.عبد السلام نوبر،القاهرة2002م،ص171.

هـ- **قوانين منو** : وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد ، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية والبوذية) . وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها[87] .

و- **كتب أخرى** منها :

ممها بهارتا : ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسه عند اليونان،وكيتا،و يوجا، و رامايانا : يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه راما.

2 – أفِستا

يُسمّى الكتاب السماوي للزرادشتيين أفستا، ويعني الأساس واللبنة والمتن، وقد كتب باللغة الأفستائية التي كانت سائدة في إيران القديمة، والتي تتحد في أصولها مع اللّغة الفهلوية والسنسكريتية. ويعتقد العديد من المحققين أنّ الخطّ الأفستائي قد ظهر في العهد الساساني (٢٢٦ – ٦٤١ م)، وكان أفستا في بداية الأمر محفوظاً في الصدور، ثم كُتب بالخطّ المذكور، وقيل إنه نجز بعد ظهور الإسلام.
ومهما يكن من أمر، فإن أغلب الباحثين متفقون على أن أصل أفستا كان ضخماً للغاية، حتى قيل إنه نسخ على ١٢٠٠٠ جلد من جلود البقر، أما الأفستا الموجوداليوم، فهو يضم٨٣٠٠٠ كلمة، ويحتمل أن أصله كان يضم ٣٤٥٧٠٠ كلمة أي أربعة أضعاف.
ويتألّف أصل أفستا من (٢١) نَسْكاً كتاب أو قسم، ولايختلف عنه الأفستا الموجود، حيث يتألّف من ٢١ نسكاً أيضاً.
وينقسم أفستا إلى خمسة أقسام:
١. الياسنا أي العبادة والمهرجان، ويطلق على مقطع منه اسم الغاثا ويعني النشيد وهذا القسم . وهو أشهر أقسام الأفستا، ويضمّ أدعية ومعارف دينية . يُنسب إلى زرادشت نفسه، في حين تُنسب سائر أقسام الأفستا إلى زعماء ديانة زرادشت.
٢. الفسبريد أي الزّعماء و الأعيان ، ويشتمل على أدعية.
٣. الفانديداد أي القانون المضاد للشيطان، ويُعنى بمسائل الحلال والحرام والطهارة والنجاسة.
٤. الياشت أي أدعية الأناشيد والتسابيح.
٥. مجموعة نصوص قانونية أو الأفستا الصغير، وتتطرق إلى الأعياد والمراسم المذهبية وأناشيدها.
و لدى الزرادشتيين . إلى جانب كتاب أفستا . كتاب تفسيري يسمّى زَنْدأفستا، وكتب مقدّسة أخرى دُوّنت باللّغة الفهلوية.

87 – الموسوعة الميسرة، المرجع نفسه،ص735.

3 – العهد القديم:

التوراة لفظ عبري، يعني القانون، إذ احتوت على أحكام و قوانين كثيرة. والشريعة هي الاسم الآخر للتوراة.
لقد ميّز الباحثون أربعة مصادر أو أساليب تدوين رئيسية للتوراة هي :

١ . مصدر الوهيمي (E) و يتضمّن مقاطع من التوراة ورد فيها اسم الوهيم :أي الاله.
٢ . مصدر يهْوَهي (J) و يتضمّن مقاطع من التوراة ورد فيها اسم يهوه.
٣ . مصدر كاهني (P) و يتضمّن مقاطع من التوراة تبحث في الكهنوت اليهودي.
٤ . مصدر سفر التثنية (D) و هو رسالة مستقلة أضيفت كسفر خامس إلى التوراة.

و العهد القديم اسم أطلقه النصارى على الكتاب المقدس لليهود في مقابل عهدهم الجديد. و يؤمن النصارى بالعهدين على حد سواء. وقد كُتب العهد القديم باللغة العبرية و قليل منه باللغة الكلدانية، و هما . نظير اللغة العربية . من اللغات السامية. و يبدأ العهد القديم بكتاب التوراة.
و تتوفر نسخة من العهد القديم كُتبت باللغة اليونانية مترجمة عن اللغة العبرية، و سمّيت بالترجمة السبعينية. و يقال إن هذه الترجمة تمّت بمشاركة (٧٢) شخصاً و بأمر بطليموس فيلادلفوس ملك مصر في حدود سنة ٢٥٨ ق. م. و هذه النسخة تختلف مع الأصل العبري اختلافا يسيراً و أهمّ من ذلك أنها تشتمل على أقسام ليست موجودة في النسخة العبرية، أطلق عليها أبوكريفا(Apocrypha) ، و أصبحت مثاراً للشك منذ عصور قديمة، إلاّ أنّها نالت إقبالاً من النصارى. و في ظل أحداث نهضة الإصلاح الديني (أي ما يقرب من خمسة قرون) ساورت البروتستانت شكوك حولها. و في عام (١٨٢٦ م) عمدت الجمعية البريطانية و الجمعية الأمريكية و بشكل رسمي إلى طبع الكتاب المقدس بحذف الأجزاء المذكورة منه، ممّا أثار حفيظة الكنائس الكاثوليكية و الأرثوذكسية.
وحان الآن الكلام عن الإرجاع إلى الكتاب المقدس:
يعلم الجميع كيفية الإرجاع إلى القرآن الكريم، و يُعلم أنه بدل ذكر الصفحة يُذكر اسم السورة و رقم الآية. وهذا الاسلوب عُمل به في الكثير من الكتب القديمة و المشهورة، كما هو المشاهد في آثار افلاطون و أرسطو و هوميروس و هيرودوتس و شكسبير و غيرهم. و وضعت لأجل الإرجاع إلى هذه الآثار تدابير معينة، حيث قُدّمت تمهيدات و أبواب و
فصول و أرقام للحيلولة دون الاقتصار على طبعات خاصة و محدودة، و لكي يسهل تناولها من قبل الجميع.
فحين الإرجاع إلى الكتاب المقدس يذكر أولاً اسم الكتاب، ثمّ رقم الاصحاح، و أخيراً رقم الفقرات. مثلاً: لما يُقال (التكوين : ١ / ٢٧) فهو يعني سفر التكوين، الاصحاح ١، الفقرة ٢٧.
و للعهد القديم (٣٩) سفراً، و يمكن تقسيم مواضيعه إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي:

١ . القسم التاريخي للعهد القديم.

٢ . الحكمة، الأناشيد و الشعر.

٣ . تنبّؤات الأنبياء.

١ . ١٢ . القسم التاريخي للعهد القديم

يبدأ القسم التاريخي للعهد القديم بالتوراة، و تبدأ التوراة بسِفْر التكوين الذي يتضمّن خلق العالم، قصة آدم و حواء و أكلهما من شجرة المعرفة و إخراجهما من جنة عدن، أخبار أولاد آدم، و طوفان نوح، و أخبار إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف عليهم‌السلام . أما الأسفار الأربعة اللاحقة، فإنها تتناول سيرة موسى عليه‌السلام . التي تتضمن ولادته، و كيفية بعثته و هجرته (خروجه من مصر عام ١٢٩٠ ق .م.) و تأسيسه للحكم، و وفاته . و تاريخ بني إسرائيل، إضافة إلى وجود عدد كبير من الأحكام والقوانين في الأسفار الأربعة ضمن العبارات المنسوبة إلى الوحي.

و حسب عقيدة اليهود و النصارى، فإن مؤلف الأسفار الخمسة هو موسى عليه‌السلام . و يعقب الأسفار الخمسة اثناعشر سفراً، تشتمل على تاريخ بني إسرائيل منذ عهد يوشع عليه‌السلام فما بعده.

و على أية حال، فإن هذا القسم يضم (١٧) سفراً:

١ . سفر التكوين:خلق العالم، و أخبار آدم، و نوح، و إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب و يوسف.

٢ . سفر الخروج :ولادة موسى و بعثته، خروج بني إسرائيل من مصر إلى سيناء، الأحكام الشرعية.

٣ . سفر اللاويين :أحكام الأحبار، أي علماء اليهود من نسل هارون و سبط لاوي.

٤ . سفر الأعداد :إحصاء نفوس بني إسرائيل في عهد موسى عليه‌السلام ، الشريعة، و تاريخ بني إسرائيل.

٥ . سفر التثنية :تكرار الأحكام في الأسفار السابقة و تاريخ بني إسرائيل إلى رحيل موسى عليه‌السلام.

ويطلق على مجموع هذه الأسفار الخمسة اسم التوراة.

٦ . سفر يوشع :سيرة يوشع بن نون خليفة موسى عليه‌السلام.

٧ . سفر القضاة:تاريخ قضاة بني إسرائيل قبل مجيء الملوك.

٨ . سفر راعوث :سيرة امرأة تدعى راعوث إحدى جدات داود عليه‌السلام.

٩ . سفر صموئيل الأول :تاريخ النبي صموئيل، و نصب شاؤول . يعني طالوت . ملكاً.

١٠ . سفر صموئيل الثاني :حُكم داود عليه‌السلام.

١١ . سِفْر الملوك الأول :استمرار حُكم داود و حُكم سليمان و خلفائه.

١٢ . سفرالملوك الثاني :أخبارملوك بنيإسرائيل حتى حملة نبوخذنصّر و جلاء بابِل.

١٣ . سفر أخبار الأيام الأول :وفيه الحديث عن نسب بني إسرائيل و تاريخهم حتى وفاة داود.

١٤ . سفرأخبار الأيامالثاني :و فيه أخبارسليمان و مابعده منالملوك حتىجلاءبابل.

١٥ . سفر عزرا :إعادة بناء أورشليم . بيت المقدس . و عودة بني إسرائيل إليها مع عُزَيْر.

١٦ . سفر نَحَميا :إعادة بناء أورشليم على لسان نحميا ساقي الملك أردشير، أول ملوك السلالة الهخامنشية.

١٧ . سفر استير :وفيه الحديث عن خطة وضعتها استير زوجة الملك خشايارشا اليهودية . المدفونة في مدينة همدان الإيرانية . لاحباط مؤامرة دُبرت لإبادة اليهود.

١٢ . ٢ . الحكمة، الأَناشيد و الشعر

يشتمل هذا القسم على خمسة أسفار، و هي:

١ . سفر أيوب :تعرّض إلى ابتلاء أيوب عليهالسلام ، و صبره و سخطه . على حدّ تعبير هذا السفر.

٢ . سفر المزامير و يعني زبور داود :و هو مجموعة تتألف من ١٥٠ مزمورا.

٣ . سفر أمثال النبي سليمان عليهالسلام :وهو مجموعة نصائح.

٤ . سفر الجامعة :وهو من الشعر، فيه تشاؤم و تشكيك حول الدنيا.

٥ . سفر نشيد الأناشيد :وهو مجموعة أشعار غزلية.

١٢ . ٣ . تنبّؤات الأَنبياء

و يشتمل هذا القسم على تحذيرات و تهديدات تحوم حول عاقبة بنيإسرائيل، ولابدّ للقارىء من أن يحيط علماً بتاريخ تلك العصور لكي يقف على مغزى تنبّؤات الأنبياء.

و يضمّ هذا القسم (١٧) سفراً:

١ . سفر إشعيا:و هو أطول وأشهر سفر للتنبّؤات في العهد القديم.

٢ . سفر إرميا

٣ . سفر مراثي إرميا :مراثي إرميا على أنقاض أورشليم.

٤ . سفر حزقيال

٥ . سفر دانيال :تنبّؤات النبي دانيال المدفون في مدينة شوش الإيرانية (

٦ . سفر هوشع

٧ . سفر يوئيل

٨ . سفر عاموس

٩ . سفر عوبديا

١٠ . سفر يونس :قصة مكثه في بطن الحوت.

١١ . سفر ميخا

١٢ . سفر نحوم

١٣ . سفر حَبَقّوق :تنبّؤات النبي حبقّوق المدفون في مدينة تويسركان الإيرانية.

١٤ . سفر صفنيا

١٥ . سفر حجّاي

١٦ . سفر زكريا

١٧ . سفر ملاخي

٤ . ١٢ . أبوكريفا العهد القديم

و جاء الآن دور الحديث عن أسفار أبو كريفا العهد القديم، و لكن قبل الشروع في ذلك؛ لابدّ من أن نشير إلى أنّ نُسَخ الكتاب المقدس التي تحتوي على أبوكريفا تختلف فيما بينها في عدد أسفار أبوكريفا و في ترتيبها. ومصدر أغلب هذه الأسفار هي الترجمة السبعينية. و تتوفّر منها نسخ باللغة العربية و الإنجليزية و لغات أخرى. و النسخة المدوّنة باللغة العربية تشتمل على (١٠) أسفار، هي:
طوبيا، و يهوديت، و استير، و الحكمة، و يشوع بن سيراخ، و باروخ، و صحيفة إرميا، و دانيال، و المكابيين الأول، و المكابيين الثاني.

4 – العهد الجديد:

وهو مجموعة من الأسفار الخاصة بالنصارى وحدهم تبلغ سبعة وعشرين سفرا، وتنسب كتابتها إلى ثمانية كتاب، علما أن هذه الأسفار (السبعة والعشرين) لم تدخل في عداد الكتب المقدسة باعتبار مجموع هيئتها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع الميلادي (325م) بإقرار مجمع نيقية العام لها، ويرى بعض النصارى أنها كتبت في الأصل باللغة اليونانية .

وتنقسم أسفار العهد الجديد إلى :

1- أسفار تاريخية .

وهي الأناجيل الأربعة : أناجيل : متى ، و مرقص ، ولوقا ، ويوحنا) ورسالة أعمال الرسل .

2- أسفار تعليمية . وعددها واحد وعشرون سفرا ،سوف يمر بنا تفصيلها لاحقا بحول الله تعالي .

3- رؤيا يوحنا اللاهوتي .

والملاحظ أن هناك اختلافات كثيرة في سنوات كتابة هذه الأسفار، ولغات تدوين بعضها على الأقل ، وكذا كتابها، فعلى سبيل المثال :

اضطربت أقوال النصارى في معرفة سنوات تدوين إنجيل متى بين سنة (37) وما بعدها حتى سنة (100) ميلادية ، وقيل إن مؤلفه هو

متى الذي كان اسمه بالعبرانية : لاوي بن حلفي ، وقيل إنه من تلاميذه وليس من تأليفه هو .كما قيل إنه كتب باللغة الآرامية ، وقيل

بالعبرانية وقيل باليونانية . وهكذا غيره من الأناجيل والرسائل .

ومرد ذلك راجع لما اخبرنا الله تعالى من أنه تكفل بحفظ كتابه القرآن الكريم ووكل حفظ كتب أهل الكتاب لهم فلم يحفظوها و سبب دلك تاريخ مظلم مجهول جراء العنف والاضطهادات العنيفة والمطاردات الوحشية التي مرت بأول تاريخهم من قبل الرومان واليهود على السواء – ولاسيما اليهود – خلال القرون الثلاثة الأولى من تاريخ النصرانية والنصارى الذين كان أغلبهم آنذاك من بني إسرائيل .

5 – القرآن الكريم:

القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد في الدين الإسلامي باعتباره كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية المحفوظ من التحري، المتحدى به العرب المتعبد بتلاوته ، المنقول إلينا بالتواتر والمتكون من 114سورة، وهو يتضمن كل ما يحتاج إليه البشر من أحكام دينية أو دنيوية في حياتهم اليومية ،وصالح لكل زمان و مكان.

و يأتي بعد القرآن الكريم كتب السنة، و السنة هي أفعال النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات، و من أشهرها الكتب التسعة،ويرافق هذا الكم الهائل من الأثار النبوية منهاج عظيم و هو من أعظم الخصائص التي حاب بها الله هذه الأمة ألا وهو منهاج الجرح والتعديل للمحدثين لتميز الصحيح هذه الأخبار من ضعيفها.

إحصاءات الأديان في العالم:

الدين	Total	النسبة	افريقيا	آسيا	أمريكا اللاتينية	أمريكا الشمالية	أوروبا	
المجموع	5,804,120	100.0%	748,130	3,513,218	490,444	295,677	**727,678**	
المسيحية عامة	1,955,229	33.7%	360,874	303,127	455,819	255,542	555,614	
الكاثوليك	981,465	16.9%	125,376	94,250	408,968	75,398	269,021	
البروتستانت	404,020	7.0%	114,726	45,326	34,816	121,361	79,534	
الأرددوكس	218,350	3.8%	25,215	13,970	460	6,390	171,665	
الإنجيلية	69,136	1.2%	27,200	650	1,089	6,300	28,357	
الفرق المسيحية الأخرى	282,258	4.9%	68,357	148,931	10,486	46,093	7,037	
الإسلام	1,126,325	19.4%	308,660	778,362	1,356	5,530	32,032	
اللادينية	886,929	15.3%	3,567	752,759	16,053	21,315	90,390	
البودية	793,076	13.7%	1,986	786,991	760	1,365	1,650	
البودية 2	325,275	5.6%	38	321,985	569	920	1,563	
Atheists[8]	222,195	3.8%	440	175,450	3,010	1,850	40,845	
الديانات الصينية	220,971	3.8%	13	220,653	68	100	120	
الديانات الحديثة	106,016	1.8%	21	103,361	919	900	803	
الوثنية	102,945	1.8%	70,250	30,350	1,042	45	1,150	
السيخية	19,508	0.3%	37	18,465	9	496	494	
اليهودية	13,866	0.2%	165	4,257	1,084	5,836	2,432	
الروحية	10,293	0.2%	5	1,120	8,834	315	18	
الـ بهائـ ية	6,404	0.1%	1,923	3,230	722	357	95	
كنفوشسية	5,086	0.1%	1	5,050	3	27	5	
الجينية	4,920	0.1%	59	4,835	5	5	16	
الشنتوية	2,898	—	—	2,893	1	2	1	
الأديان الأخرى	1,952	—	90	100	190	1,072	450	
الفاريسية	191	—	2	185	1	1	1	
الصابئة	45	—	—	45	—	—	—	

قائمة المصادر و المراجع:

[1]. محمد عبد الله دراز ،د ط ، ت:1990، دار القلم، الكويت.

[2] – الحضارات،لبيب عبد الستار،ط1986،9م،دار المشرق، بيروت لبنان.

[3] – علي سامي النشار، نشأة الدين: النظريات التطورية و المؤلهة. دار نشر الثقافة الإسكندرية ، 1949 .

[4] – محمد أحمد الحاج النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار القلم، دمشق، ط1، 1992.

[5]– موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمة حافظ الجمالي، ط 1 ،1991م، دار الطلاس، دمشق سوريا.

[6] – الديانة المصرية، واليس بدج، ترجمة نهاد خياطة،ط 3، 2000م ، دار علاء الدين، دمشق سوريا.

7– الموسوعة الميسرة،– الموسوعة الميسرة في الأديان و المداهب و الأحزاب المعاصرة،مانع بن حماد،ط1418،3هـ،دار الندوة، الرياض السعودية.

8 – الديانات القديمة مقارنة الأديان ، محمد أبو زهرة ،ط1، (1385هـ\1965م.

9 – أديان الهند الكبرى،د.أحمد شلبي،دار المعارف ،د.ط.

[10] – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر، تحقيق عبد الرحمان بن معلا، ط 2 2002م دار السلام، الرياض المملكة السعودية.

[11] – سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد، ط2004،1م،دار الأوائل، دمشق سوريا.

12– لسان العرب ،جمال الدين بن منظور،د.ط،دار المعارف –بيروت.

13– صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل،المكتب الإسلامي، استنبول،طبعة1979م،(142/4).

14– اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ،ابن تيمة أبو العباس أحمد بن عبد الحليم،تحقيق د.ناصر عبد الكريم العقل،مكتبة الرشد، الرياض،ط4، الرابعة(1414هـ\1994م)،.

15– صحيح مسلم.

16– تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،تحقيق :سامي بن محمدالسلامة،دار طيبة،الرياض، الطبعة الأولى(1418هـ\1997م).

17– فقه السنة،السيد سابق، مج1،دار الفتح الاعلام العربي، الطبعة21 القاهرة1998م.

18– العالم الإسلامي المعاصر ،د.صبري محمد أحمد،دار الفكر العربي ،طبعة الأولى،القاهرة.

19– الأمة في القرن،كتاب الأول،سكان العالم الإسلامي في القرن العشرين،مكتبة الشروق ،د.عبد السلام نوبر،القاهرة2002م.

20– بعض الواقع في الأنترنت.